دور المسرح في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية

مسرحية "عقول عطلانة" تأليف د/ عمر فرج .. نموذجاً

د/أسماء عبد المنعم أبو الفتوح

مدرس المسرح بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة

ملخص البحث

مشكلة البحث: تبلورت مشكلة هذا البحث حوال التساؤل التالي: هل يستطيع المسرح أن يساهم مساهمة فعالة في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية؟.

أهمية البحث: قد يساهم المسرح في محاربة التطرف الديني وتكريس القيم الإيجابية؟

أهداف البحث: التعرف على دور المسرح في التصدي لظاهرة التطرف االديني ، وعلي تكريس بعض القيم الإيجابية.

نوع البحث ومنهجه: يعد البحث من البحوث الوصفية فى تحليل المحتوي

طريقة اختيار العينة : النص المسرحي "عقول عطلانة" للمؤلف د/ عمر فرج اختياراً عمدياً

نتائج البحث: استطاع مؤلف مسرحية عقول عطلانة بحرفية درامية أن يأتي في نصه المسرحي بالآيات والأحاديث التي يستند عليها الإرهابيين في الترويج لفكرهم المتطرف، وفي نفس الوقت جاء بكثير من التفاسير الدينية الصحيحة لهذه الآيات وهذه الأحاديث التي يستند عليها أصحاب الفكر الديني المتطرف، كما جاء أيضًا بكثير من الآيات والأحاديث التي تدحض مزاعم وأفكار هؤلاء المتطرفين. وهذا كله في قالب درامي مكثف غاية في الروعة، فالحبكة الدرامية منطقية والأحداث مترابطة، والصراع موجود وقوي من بداية المسرحية وحتي نهايتها، والحوار يتدفق بسلاسة وبسهولة مع دقة في التعبير والوصف، وبساطة في العبارة، وشخصياتها مقنعة، والإيقاع سريع وجذاب. وكشفت المسرحية عن زيف وادعاءات وكذب ونفاق رجال وقادة الجماعات المتطرفة. وتضمنت المسرحية بعض القيم الإيجابية، وأكدت علي أهميتها في المجتمع.

Research Summary

The Problem of Research: The problem of this research has crystallized as follows: Can the theater contribute effectively to combating intellectual extremism and terrorism and instilling some positive values؟

The importance of research: Can the theater contribute to the fight against intellectual extremism and the establishment of positive values؟

Objectives: To identify the role of the theater in addressing the phenomenon of intellectual extremism and terrorism, and to devote some positive values.

Research type and methodology: Research is a descriptive research in content analysis

Method of selection of the sample: Theatrical text "The minds of the occupation" by author / Omar Faraj as a choice of a deliberate

The results of the search: The author of the play the minds of the occupation of a dramatic craft to come in theatrical text verses and conversations on which the terrorists in the promotion of their extremist ideology, and at the same time came many of the correct religious interpretations of these verses and these conversations on which the owners of extremist religious thought, Many verses and conversations that refute the claims and ideas of these extremists. The dialogue is flowing smoothly and easily with accuracy in expression and description, simplicity in the phrase, its characters convincing, rhythm fast and attractive. The play revealed falsehood, allegations, lies and hypocrisy of men and leaders of extremist groups. The play included some positive values, and stressed their importance in society.

مقدمة

كانت وما زالت تؤرقني العمليات القذرة التي يقوم بها الإرهابيون، وخاصة انهم يفعلونها وهم مقتنعون تمامًا أنها من صميم الإسلام، وأنهم بذلك سيدخلون الجنة من أوسع أبوابها، ينعمون بنعيمها، ويتمتعون بمتعها. والحقيقة أن أغلبهم معذورين؛ لآنهم يفعلون ذلك بآيات قرآنية حُرفت – بقصد أو بجهل – عن معناها وسياقها الحقيقيين. حُرفت بقصد لخدمة أغراض معينة لناس معينين، وحُرفت عن جهل من البعض فكانت النتيجة إنتاج عقول تعتنق هذا الفكر عن جهل أيضًا ودون تفكير. كما يفعلون ذلك تنفيذا لبعض الأحاديث النبوية التي أُخرجت من سياقها، أو تم تفسيرها حسب أهواء البعض، أو أحاديث مشكوك في صحتها من الأساس. فكانت، وما زالت، هذه هي الإشكالية التي يجب أن يتكاتف الجميع، مؤسسات وأفراد، لحلها، وتوعية هؤلاء الإرهابيين، بأصول ومفاهيم الدين الإسلامي الصحيح، الذي يدعو إلي السلام والمحبة بين جميع البشر علي هذه الأرض.

وكان هذا الموضوع هو مثار نقاش بيني وبين كثير من أصدقائي المثقفين، وكانت الإشكالية كيف تواجه الدولة هؤلاء الإرهابيين، هل تواجههم فقط – كما تواجههم الآن – بالحرب وبالخطط الأمنية، أم تواجههم من خلال الأزهر الشريف، أم من خلال التعليم بالمدارس والجامعات، أم من خلال الثقافة والفكر والفن. وكانت المحصلة النهائية لجلسات النقاش هذه هي ضرورة تكاتف كل ما سبق في مكافحة هذا الطوفان الذي وصل إلي أعلي منسوب له في التاريخ الحديث، والذي سيقضي علينا جميعا، بل سيقضي علي الدين الإسلامي ذاته، لو تركناه دون مقاومة. واستقرت قناعتي الشخصية أن للفن دورا هامًا في محاربة التطرف والإرهاب، لآن الفن يصل سريعًا إلي عقول ووجدان الناس، وتأثيره قويًا وطويل الآجل؛ لما فيه من عوامل الجذب والتشويق والمتعة.

وعندما قرأت مسرحية "عقول عطلانة" للكاتب عمر فرج وجدت نفسي متحمسة لها حماساً كبيراً، وقررت أن أخرجها لطلاب المسرح بكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، وعندما أتممتها كعرض مسرحي، وجدت حماساً بين الطلاب المشاركين في العرض والطلاب المشاهدين له تجاه المسرحية وموضوعها، وعندما استفسرت منهم عن حماسهم الشديد هذا، أجابوا أن المسرحية صححت مفاهيم كثيرة كانت مغلوطة عندهم حول تكفير المجتمع وتكفير غير المسلمين، ورسخت عندهم قيم إيجابية كثيرة؛ فقررت وقتها أن أقوم بعمل بحث تجريبي عن دور المسرح في مكافحة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية. ولكني قررت أن أجعله بحث نقدي تحليلي، بعد أن قرأت كُتيب صغير، كانت وزارة التعليم العالي قد وزعته مجاناً علي جميع طلاب الجامعات، هذا الكتيب عنوانه "مفاهيم يجب أن تصحح" من إصدار وزارة الأوقاف المصرية، ووجدت أن النص المسرحي "عقول عطلانة" يعرض الآيات والأحاديث النبوية التي يعرضها هذا الكتيب ليرد بها علي أصحاب الفكر الإسلامي المتطرف، ويفسرها بنفس التفسير والشرح الذي فسرها وشرحها هذا الكُتيب، ولكن في قالب درامي مشوق ومحبب للمتلقي. وأستطيع القول أن تأثير المسرحية كان أقوي بكثير من تأثير الكتيب، بالرغم أن المضمون والرسالة واحدة، ولكن الدراما تأثيرها أقوي بكثير من أي وسيلة إعلامية أخري.

مشكلة البحث:

مشكلة التطرف الديني، مشكلة قديمة، ولكنها طفت علي السطح من جديد في عصرنا الراهن بقوة كبيرة، واستطاعت أن تجد لها مرتعاً خصباً، ليس في مصر فقط، بل في كل الدول العربية. والإرهابيين يتخذون من الدين الإسلامي ستاراً وواجهة لهم، والإسلام منهم براء؛ فهم يفسرون بعض الآيات القرآنية تبعاً لمصالحهم وخدمة لأغراضهم القذرة والمجرمة، ويخدعون عقول البسطاء من الناس بأن الإسلام يدعوا إلي قتال غير المسلمين، وأن من يقتلهم سينال رضا الله ورسوله، وسيدخل الجنة وينعم بنعيمها، وهذا أخطر ما في الموضوع، لأن الدين عند المسلمين لا راد لأوامره؛ فينفذون ما يقوله هؤلاء المتاجرون بالدين، والناس يصدقونهم لاعتقادهم أن هؤلاء هم الأعلم بالدين، والأفقه فيه، وبالتالي فاتباعهم واجب، وطاعتهم ضرورة. وهم لا يعلمون أن هؤلاء بعيدون تماماً عن الدين الإسلامي الصحيح، الدين الوسطي الذي يمثله الأزهر الشريف، وليس هؤلاء الذين يلبسون عباءة الدين، لكي يتاجروا به.

وتري الباحثة أن الفن بصفة عامة له دور كبير في مكافحة الإرهاب، لأنه عامل مهم من عوامل تشكيل وعي الإنسان، والمسرح، باعتباره أبو الفنون، عليه أن يشارك في غرس القيم النبيلة، والأخلاق السمحة، ونشر الخير بين جميع البشر، وعليه أن يكون وسيلة من وسائل بناء العقول؛ لأن بناء العقول خير من بناء أي شيء آخر.

وعليه فقد تبلورت مشكلة هذا البحث حوال التساؤل التالي: **هل يستطيع المسرح أن يساهم مساهمة فعالة في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية؟.**

تساؤلات البحث:

١- هل ساهمت مسرحية عقول عطلانة في محاربة التطرف الديني ؟.

٢- هل ساهمت مسرحية عقول عطلانة في تكريس بعض القيم الإيجابية في المجتمع؟.

أهمية البحث :

- الإرهاب ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع وقد يساهم المسرح في علاج هذه الظاهرة.
- المسرح له دور هام ومحوري في تكريس بعض القيم الإيجابية في المجتمع

أهداف البحث :

١- التعرف على دور المسرح في التصدي لظاهرة التطرف االديني والإرهاب.

٢- التعرف علي دور المسرح في تنمية بعض القيم الإيجابية في المجتمع.

مصطلحات البحث:

التطرف الدينى: هو التعصب لرأى معين دون غيره من الآراء الأخرى ويبعد هذا الرأى فى هذه الحالة عن الاعتدال، بل المغالاة فى التشبث بهذا الرأى والإصرار عليه أو الأفكار أو المعتقدات الدينية حتى لو كانت خاطئة أو نتيجة عدم فهم أو وعى حقيقى بالمضمون الروحى والاجتماعى لتلك المعتقدات الدينية[١].

القيم: القيم هي جملةُ المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً.(٢)

القيم الإيجابية: يقصد بها في هذا البحث تحقيق الذات، والثقة بالنفس، والصحة النفسية، وقيمة الصداقة، وقيمة الحب وقيمة الرحمة، وقيمة الخير، ونجدة الملهوف، والايثار والعطاء.

تحقيق الذات: هو "تقدير الشخص لنفسه وأهميته، والتصرف بمسؤولية تجاه الآخرين"(٣). كما يعرف تقدير الذات بأنه "ذلك التقييم الذي يتوصل إليه الفرد ويتبناه عادة فيما يتعلق بذاته، كما يشير إلى مدى اعتقاد الفرد في ذاته باعتبارها ذات قادرة ناجحة ذات أهمية"(٤).

الثقة بالنفس: هي تماسك الشخصية من خلال اتصالها بالله والآخرين، ووقوفها وقوفاً سليماً دقيقاً علي واقعه الذاتي والاجتماعي من غير أن تسيطر علي ذهنه مفاهيم خاطئة عن نفسه.(٥)

الصحة النفسية: الفرد الصحيح نفسياً هو الشخص الذي يعي دوافع سلوكه مؤثراً في البيئة من حوله بفعالية (٦).

قيمة الصداقة: "هي علاقة اجتماعية تربط بين شخصين أو أكثر، علي أساس الثقة والمودة والتعاون بينهم، والصداقة تُشتق في العربية من الصدق، والصداقة هي إحساس واحتياج وموقف قديم قدم الإنسان ووجوده وحياته على وجه الأرض"(٧).

قيمة الرحمة: هى ليست عاطفة عارضة أو شفقة وقتية مرتبطة بموقف معين، وإنما هى بطبيعتها ينبغي أن تكون خلقا ثابتا ومتأصلا فى النفس الإنسانية، وشاملا لكل قيم السلوك الفاضل فى التعامل مع البشر ومع كل الكائنات الأخرى فى هذا الوجود(٨).

قيمة الصداقة:

الصداقة علاقة اجتماعية تربط شخصين أو أكثر، على أساس الثقة والمودة والتعاون بينهم، والصداقة تُشتق في العربية من الصدق(٩)

قيمة الحب: الحبّ هو رابطة روحيّة، وإحساس نفسي، وشعور وجداني يعيش في أعماق النفس، ويتجسّد الحبّ في مجالين اثنين هما: المجال الحسِّي؛ وهو الحبّ المألوف في عالَم الإنسان، وثانيهما المجال الروحي: وهو الحبّ الرّوحي المتمثِّل في حبّ الإنسان لله وللقيم والمعاني المجرّدة ، كقيم الحق والعدل(١٠)

نجدة الملهوف: قيمة النجدة لها أهمية كبيرة للمحافظة على صلابة وتماسك العلاقات الأسرية والاجتماعية. الملهوف في اللغة هو المظلوم الذي ينادي، ويستغيث من أجل إنقاذه، ورفع الظلم عنه(١١)

الإيثار والعطاء: خلقان كريمان، ومعناهما أن يقدم الإنسان حاجة غيره على حاجته، على الرغم من احتياجه لها، كما يسعى لمساعدة الآخرين من دون مقابل(١٢).

حدود البحث: النص المسرحي "عقول عطلانة" للمؤلف د/عمر فرج.

نوع البحث ومنهجه: يعد البحث من البحوث الوصفية فى تحليل المحتوي، و"تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"[١٣]، وقد استهدفت الباحثة من بحثها هذا "تحديد أو تقدير سمات موقف ما أو جماعة من الناس"[١٤]. ويعد هذا البحث أيضاً من البحوث الاستدلالية فى تحليل المحتوى، حيث تجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى "الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور"[١٥]

تحليل المضمون: هو "أسلوب للبحث العلمى يسعى إلى وصف المحتوى"[١٦]، "ويقدم طرقاً موضوعية ومنتظمة لتقييم العناصر الفردية التى تشكل معاً الحدث الاتصالى ككل"[١٧]. لذلك فإن تحليل المضمون سيكون الأداة الأساسية التي ستعتمد عليها الباحثة في بحثها، وذلك من خلال تحليل محتوى المسرحية عينة البحث.

طريقة اختيار العينة : تم اختيار النص المسرحي "عقول عطلانة" للمؤلف د/ عمر فرج اختياراً عمدياً؛ لأنه نص يحتوي علي النصوص القرآنية والأحاديث التي يعتمدان عليهما الجماعات الدينية المتطرفة لإرهاب وتكفير المجتمع، وكذلك يحتوي علي الآيات والأحاديث النبوية التي تصحح هذه الأفكار الخاطئة. كما أن مؤلف هذا النص استطاع تفسير الواقع المصري، وفي التأويل الديني لكل فرقة. كما أن هذا النص يحتوي في مضمونه علي بعض القيم الإيجابية التي تعزز دور المسرح في هذا الصدد.

دور المسرح في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية

مسرحية "عقول عطلانة"– تأليف د/ عمر فرج .. نموذجاً

مؤلف المسرحية : د/عمر فرج

اسمه الأصلي فرج عمر علي فرج، وشهرته عمر فرج، يعمل أستاذ مساعد الإعلام والمسرح بكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية. حصل علي ليسانس الآداب مع مرتبة الشرف الأولي، (الأول علي القسم بشعبه الثلاث) من جامعة حلوان عام ٢٠٠١، وحصل درجة الماجستير في الإعلام (مسرح) بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها بين الجامعات المصرية والأجنبية في عام ٢٠٠٩، ودرجة الدكتوراه في الإعلام (مسرح) بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها بين الجامعات المصرية والأجنبية في ٢٠١٢م. وهو عضو عامل بنقابة المهن التمثيلية، واشترك بالتمثيل في العديد من الأعمال المسرحية والتليفزيونية، وشارك أيضاً في العديد من الأعمال الدرامية الإذاعية منها مسلسلات: الخدعة. كذلك أخرج مسرحية "يا آل عبس" لطلبة كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية. كما عمل كمحرر صحفي في العديد من الصحف.[١٨]

عنوان المسرحية: المسرحية عنونها مؤلفها تحت اسم "عقول عطلانة"، نسبة إلي أصحاب العقول الجامدة، التي لا تستعمل عقلها في حياتها، والتي استغلها قادة الجماعات الإرهابية استغلالا هداماً؛ فراحوا يدسون أفكارهم المسمومة في هذه العقول العطلانة؛ فأصبحت كالآلة في أيديهم يحركونها كيفما شاءوا.

البناء الدرامي لمسرحية عقول عطلانة

المقصود بالبناء الدرامى هو شكل المسرحية من موضوع وشخصيات وصراع وحبكة وحوار إلى باقى عناصر النص المسرحى. وسوف تستعرض الباحثة في السطور التالية عناصر البناء الدرامي لمسرحية عقول عطلانة بشكل مختصر.

الفكرة الأساسية وملخص مسرحية "عقول عطلانة"

الفكرة الأساسية للمسرحية هي الفرض الذى يهدف إليه كل شئ فى المسرحية من فعل أو قول أو حركة أو تصوير للمشاعر بالكلام أو الرمز أو الإيحاء أو الإيحاء أو بأى وسيلة من الوسائل إلى اثبات صحته وإقامة الدليل على أنه الحق والقول الفصل، "ويجب أن تكون فكرة المسرحية فكرة واضحة ناصعة لا غموض فيها ولا إبهام كما يجب أن تشتمل على عناصر الصراع اللازمة وعوامل الحركة النابضة"(١٩).

وتبدأ مسرحية عقول عطلانة بدخول الشاب "مينا" علي أخته "كريستينا" الموجودة في بهو الفيلا – التي اشتراها لهما أبوهما (القس مرقص) منذ أيام قليلة فقط – ليخبرها أنه ذاهب للصلاة في الكنيسة، ويستعجلها في اللحاق به هي ووالديهما، ويسرع مينا بالخروج، ثم يدخل القس "مرقص" علي ابنته كريستينا؛ فيجدها تعلق صورة مريم العذراء علي الحائط مكان أية قرآنية؛ فيطلب منها أن تترك الآية القرآنية مكانها، وتعلق صورة مريم العذراء بجوارها؛ فتندهش كريستينا، ولكنه يؤكد لها أن الدين بالقلب وليس بالشكل، ويذكرها بأنه يحفظ كثير من الآيات القرآنية ويعكف علي إعداد كتاب عن صورة المسيحي في الإسلام، وهذا الأمر شيء عادي بالنسبة له ولأي مثقف مستنير سواء كان مسيحي أو مسلم أو حتي يهودي، ويطلب منها ترك ما تعمله الآن وتسرع في استعجال والدتها "ماري" حتي يلحقوا جميعاً بالصلاة في الكنيسة، وتطلب منه كريستينا أن يقوم بتغيير اللوحة الموضوعة علي باب الفيلا الخارجي والمكتوب عليها اسم صاحب الفيلا السابق "الشيخ أحمد عبد المجيد" ويضع بدلاً منها لوحة مكتوب عليها "فيلا كريستينا"، فيعدها مرقص بذلك، وتخرج كريستينا من علي خشبة المسرح.

يدخل "أبو حفص المصري" – وهو رجل ذو لحية كبيرة ويرتدي بنطلون وسويتر جلد – مندفعاً إلي بهو الفيلا ويطلب من مرقص حمايته – معتقداً أنه الشيخ أحمد عبد المجيد صاحب الفيلا – من المسيحيين الكفرة الذين يطاردونه ويريدون قتله؛ فيندهش مرقص من كلام أبو حفص، ويجاريه في الحديث ولا يُفصح عن شخصيته الحقيقية ، حيث يفهم منه أنه مسلم متشدد ويكفر المسيحيين ويريد قتلهم ، كما أنه يعتقد أن المسيحيين يريدون قتل المسلمين. وتدخل "ماري" – زوجة مرقص – وتفاجأ بوجود أبي حفص، فيهرع مرقص بكتم فمها حتي لا تتلفظ بلفظ يشير إلي ديانتهما . كما تدخل كريستينا ويحدث نفس الموقف، ولكن كريستينا تطلب منه أن يغادر الفيلا فوراً وإلا طلبت له البوليس، فيخاف أبو حفص من تهديدها، وهو –حتي هذه اللحظة– يعتقد أنهم مسلمون، ويشرع في الخروج.

يدخل مينا لاهثاً – أثنا خروج أبو حفص – وهو يقول لأسرته: "نشكر الرب يسوع علي أنكم ما زلتم في البيت ولم تذهبوا للصلاة في الكنيسة؛ لأن كان هناك شخص إرهابي يرتدي حزام ناسف أراد أن يفجر نفسه في الكنيسة ولكنه استطاع الهرب عندما اكتشفه الجهاز". وهنا يكتشف الطرفين حقيقة الآخر، حيث يعرف مرقص وزوجته ماري وابنتهما كريستينا حقيقة أبي حفص وأنه هو هذا الإرهابي الذي كان يريد تفجير الكنيسة، كما يكتشف أبو حفص أن هذه الأسرة أسرة مسيحية وليست مسلمة كما كان يعتقد، وتصبح غنيمة له، ويعلن عن نفسه صراحة، ويفتح سترته ويعلن عن الحزام الناسف الذي يرتديه، ويهدد بتفجير نفسه فيهم إذا لم ينفذوا أوامره.

يتصل أبو حفص – تليفونياً– بالأمير الخاص به ويدعي "أبو القاسم"، ويبلغه بأنه يحتجز أسرة مسيحية، فيأمره الأمير بأن يصبر حتي يأتي إليه خلال عدة دقائق، وأثناء احتجاز أبو حفص للأسرة المسيحية، يحاول مرقص اقناعه أنهم ليسوا كفره ، ويعطيه أدلة من القرآن الكريم بأن الله لم يأمر المسلمين علي قتل أي إنسان وخاصة النصارى، إلا أن أبو حفص لم يقتنع.

يأتي الأمير "أبو القاسم" ومعه مراسل من قناة "منبع الحقيقة" ليغطي الحدث للقناة علي الهواء مباشرة، ونجد أن أبا حفص يطيعه طاعة عمياء، ويُعجب الأمير "أبو القاسم" بجمال كريستينا ويقرر أن يتزوجها ولكنها تنهره بشدة ولا تستجيب لتهديداته بقتلها؛ فيغضب منها. وفي هذه الأثناء يرن جرس باب الفيلا بقوة ، ويخشي أبو القاسم وأبو تميم أن يكون الطارق هو البوليس؛ فيقررا مغادرة المكان فوراً ؛ ولكن الإمام "محمد" –إمام مسجد الرحمة والذي تربطه بالأسرة المسيحية علاقة طيبة– يدخل مهرولاً علي صوت استغاثة كريستينا وأمها ماري ، ويفاجأ بالأمير وأبا حفص وأبو تميم – مراسل قناة منبع الحقيقة– وهم يضعون الأسرة تحت الاحتجاز، فيضعونه هو الآخر معهم، ويندهش الأمير وأبو حفص من موقف الإمام محمد من هرولته لنجدة المسيحيين الكفرة – من وجهة نظرهم–، ويدور بينهم صراع قوي حيث يبدأن في مجادلته بالأدلة والبراهين الدينية –حسب فهمهم وتفسيراتهم وقناعاتهم– بأن المسيحيين ورجال الجيش والشرطة كفرة ويجب قتلهم لنصرة الدين الإسلامي ؛ فيرد عليهم الإمام محمد الحجة بالحجة الأكثر إقناعاً وعقلانية، والآية القرآنية بآية أو أكثر تثبت سماحة الإسلام، وتثبت لهم بأن تفسيرهم وفهم للآيات القرآنية تفسيرات ومفاهيم خاطئة يجب أن تصحح، ويرد عليهم الحديث الخطأ بالحديث الصحيح ، ويتشابكا أكثر من مرة بالكلمات وبالأيدي.

وتنقل قناة منبع الحقيقة الحدث علي الهواء، ويشاهدها الجمهور من خلال شاشتي عرض كبيرتين موضوعتين علي جانبي المسرح. ويتضح للجمهور أن قناة منبع الحقيقة تُزِّيف الحقائق، وأن اسمها ليس علي مسمي ، وبعد أن تنتهي القناة من بث حوار علي الهواء مع الإرهابي أبي حفص يقرر الأمير أبو القاسم والمراسل أبو تميم أن يغادرا المكان فوراً قبل أن يأتي البوليس ويقبض عليهم، ويأمر أبو القاسم الإرهابي أبي حفص أن يفجر المكان بمن فيه بعد خروجهم بدقيقتين فقط .

أثناء شروع أبو القاسم في مغادرة المكان ومعه المراسل أبي تميم تستوقفه كريستينا وتعرض عليه أن تذهب معه وتتزوجه شريطة أن يترك أسرتها والإمام محمد أحياء ولا يفجر الفيلا، فيوافق، وتشرع كريستينا في الذهاب معهم ولكن أسرتها والإمام محمد يعترضون طريقها رافضين ذهابها معهم، مُفضلين الموت علي أن تذهب هي معهم ؛ فيشتبك الإمام محمد مع الأمير، فيطلق المراسل "أبو تميم" طلقة من سلاحه تستقر في صدر الإمام محمد فيغشي عليه، كما يطلق الأمير أبو القاسم طلقة من سلاحه تستقر في ساق مينا فيقع علي الأرض مصاباً، فترفض كريستينا الذهاب معه، وتفضل الموت علي الذهاب مع هؤلاء الإرهابيين القتلة ؛ فيأمر الأمير "أبو القاسم" تابعه "أبي حفص" بأن يَبقَي ويفجر نفسه في الفيلا بعد أن يهرب مع زميله المراسل "أبو تميم" ، ولا ينسي أن يعطيه سلاحه حتي يقتل كل من يحاول اللحاق بهما من الأسرة .

ينشغل كلا من القس مرقص وزوجته ماري وابنته كريستينا في الاطمئنان علي "مينا" وعلي "الإمام محمد" الذي غاب عن الوعي تماماً ، ويدخل في هذه الأثناء شاب يدعي "أدهم" ويقول لأبي حفص إنه ابن أخو صاحب الفيلا الشيخ أحمد عبد المجيد ، حيث لم يره منذ سنوات نظراً لظروف سفره خارج البلاد، وأنه جاء للاطمئنان عليه ، فيأمره أبو حفص برفع يده وتنفيذ أوامره حتي لا يطلق الرصاص عليه، ونلاحظ أن هذا الشاب يرتدي ساعة كبيرة الحجم وغريبة الشكل ويتعمد توجيهها في كل أرجاء الفيلا ، كما نلاحظ أنه يتعمد أن يتحرك حركة يكون ظهر أبو حفص في اتجاه ما، وفي هذه اللحظة ينقض علي أبي حفص من الخلف شابان يمسك كلاً منهما بأحد ذراعي أبي حفص، ويشاركهما "أدهم" في شل حركته ، ونعرف في هذه اللحظة أن هؤلاء الشباب الثلاثة ما هم إلا ضباط من قوة مكافحة الإرهاب .

ينتبه القس مرقص وأسرته بما حدث فتنتابهم الفرحة بنجاتهم جميعاً، ويحاولون إيقاظ الإمام محمد دون جدوي، ويدخل رجال البوليس ورجال الإسعاف وينقذون مينا ويعلنون لكريستينا والقس مرقص أن الإمام محمد ما زال علي قيد الحياة ولكنه في غيبوبة وسيفيق منها إن شاء الله؛ فيفرح الجميع؛ ويخرجون من علي المسرح ما عدا مرقص الذي يدعوا للإمام محمد بالشفاء العاجل، ويقوم بفتح التليفزيون ليتابع تغطيته عن الحادث فيكتشف أن قناة منبع الحقيقة تزيف الحقائق، وتعلن عكس ما كانت تعلنه منذ دقائق ، فينهض اثنان من المتفرجين يقذفان هذه القناة الكاذبة بالأحذية عبر هاتان الشاشتان الكبيرتان الموضوعتان علي جانبي المسرح.. وتنتهي المسرحية.

من ملخص المسرحية السابق نتوصل إلي أن الفكرة الأساسية (المنطقية) لها هي أن الجماعات الإرهابية تتاجر بالدين وتفسره علي حسب أهوائها وتستغل أصحاب العقول الجامدة لتحقيق أهدافها، ولكنها لن تستطيع بسبب سماحة الدين الإسلامي ووحدة وتماسك الشعب المصري.

الحبكة الدرامية: الحبكة كما يعرفها أرسطو هى "بنية التفاعل أو ترتيب الأحداث للقصة. ويتطلب أن يكون فى الحبكة بداية ووسط ونهاية، يتم فيها الوصول إلى حل للأحداث"(٢٠)، وفي هذه المسرحية استطاع مؤلفها أن ينسج أحداث المسرحية بشكل منطقي، وأن يختار محبساً تراجيدياً غاية في الإتقان، وأن يضمنه أحداث مسرحيته، فجاءت سلسلة أحداث مسرحيته مترابطة، فالحدث يسلم الحدث، والحوار يسلم الحوار دون زيادة أن نقصان؛ حيث أنه بدأ أحداث مسرحيته بتمهيد سريع، عرفنا من خلاله علي خصائص الشخصيات، ثم أسرع في اظهار نقطة الهجوم لمسرحيته، ثم انطلقت أحداث مسرحيته بسرعة شديدة متجهة نحو ذروة الأحداث، ثم الحل، وكل أحداث مسرحيته تدور حول فكرة واحدة وموضوع واحد، وبأقل عدد ممكن من الشخصيات، وفي أحداث منطقية وواقعية، يمكن أن تحدث في الواقع ويصدقها المتلقي.

الصراع في المسرحية: الصراع بمثابة الحياة فى المسرحية، "والمسرحية تبنى على جملة أحداث يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً حيوياً أو عضوياً بحيث تسير فى حلقات متتابعة، حتى تؤدى إلى نتيجة يتطلب الكمال الفنى أن تؤخذ من نفس الأحداث السابقة"(٢١). والصراع في هذه المسرحية هو في الأساس صراع أفكار، بين الفكر المعتدل والفكر المستنير، وتخلل هذا الصراع صراع قوتين ماديتين، متمثلة في القس مرقص وأسرته ومعهم الإمام محمد من جهة وبين أبو حفص والأمير وأبو تميم من جهة ثانية، قوتان تمثل احداها الفكر المعتدل والقيم الإيجابية والأخرى تمثل الفكر المتطرف والقيم السلبية في المجتمع. وهو صراع من النوع الصاعد متدرج، الذي ينمو فيه الحدث ويتصاعد حتي يصل إلي ذروته ثم إلي الحل، وهو من أفضل أنواع الصراع الدرامي.

الشخصيات فى مسرحية "عقول عطلانة": الشخصية "هي تنظيماً داخل الفرد له قدر من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية النزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المتميزة في الاستجابة للمواقف وأسلوبه الخاص في التكييف مع البيئة وقد ينتج عن هذا الأسلوب توافق أو سوء توافق"(٢٢). ومن المعروف أن الشخصية الدرامية "تتكون بشكل متقطع من معلومات موزعة على طول النص الأدبي"(٢٣).

وفي هذه المسرحية لا نستطيع أن نحدد شخصيات أساسية وشخصيات ثانوية؛ فلا يوجد بها شخصية محورية تدور حولها الأحداث أو شخصية رئيسية تخلق الأحداث، فجميع الشخصيات بالمسرحية هي شخصيات رئيسية، فالمسرحية ليس بها بطل أوحد، تدور حوله الأحداث. وتري الباحثة أن البطل في هذه المسرحية هو الموضوع، فأغلب شخصيات المسرحية هم أبطال، وأدوارهم متساوية في المساحة تقريباً، وجميع شخصيات المسرحية تتفاعل مع الأحداث لإبراز هذه القضية الشائكة، وأهمية مقاومة الفكر الظلامي بالفكر الديني الصحيح، وفي إعلاء قيمة التسامح بين المسلمين والمسيحيين، فكل شخصية من شخصيات المسرحية تتكامل لتوصيل فكرة المسرحية، كما أن باقي شخصيات المسرحية هى شخصيات تعرض الحدث ولا تصنعه.

وتري الباحثة أن شخصيات المسرحية مبنية بناءاً سليماً. فتصرفات وحوار كل شخصية متسق مع تكوينه المادي والاجتماعي والنفسي، وهذا ما نراه واضحاً في شخصية أبو حفص والأمير والإمام محمد ومرقص وكريستينا وماري؛ فأبو حفص شخصية عديمة الثقافة وجاهلة، ولذلك كان من السهل اقتياده، وأن يُصبح دُمية في يد الجماعات المتطرفة. والأمير إنسان شهواني، محب للدنيا ومتاعها، لذلك وجدَّ ضالته في استغلال الدين لتحقيق مآربه، أما الإمام محمد فهو إنسان مستنير ومثقف، وتلقي تعليمه بالأزهر الشريف؛ فجاءت تصرفاته وأقواله معتدلة ومستنيرة وعقلانية. أما القس مرقص؛ فقد جعله المؤلف باحثاً في علم مقارنة الأديان حتي يستطيع الرد علي الإسلاميين المتطرفين من أمثال أبو حفص والأمير. أما كريستينا فهي شابة جميلة ومتحررة وذكية، لذلك فإن تصرفاتها وأسلوب حوارها كان منطقياً وواقعياً. أما ماري، فهي سيدة كبيرة وعاقلة وتخشي علي أبناءها وزوجها؛ فكانت لحظات الخوف عندها منطقية ومبررة.

الأسلوب في مسرحية عقول عطلانة: كتب عمر فرج مسرحيته بأسلوب أقرب إلي المباشرة منه إلي الرمز. وتري الباحثة أن هذا الأسلوب مقصود من المؤلف؛ لأنه لو كتبها بأسلوب أخر كالرمزي مثلاً، فلن يفهمها سوي المتلقي المثقف، وهو يتوجه بخطابه المسرحي إلي الفئة التي لا تُعمل عقلها، فكيف يقنعهم بموضوع مسرحيته، وهم أصحاب عقول خاوية، عقول لا تفكر، عقول عطلانة. فهنا كانت المباشرة حتمية، وليست اختياراً. كما أن موضوع المسرحية قائم علي الجدل بين الفكر المعتدل والفكر المتطرف، وهذا الجدل يتخلله آيات قرآنية وأحاديث نبوية لا يستقيم معها إلا الأسلوب المباشر والقول الواضح الصريح.

كما تري الباحثة أن د/ عمر فرج قد وفق في اختياره لهذا الأسلوب المباشر في كتابة مسرحيته، وقد سبقه في هذه الأمر كتاب مسرحيين ذو شهرة واسعة، مثل محمد سلماوي في مسرحية "الجنزير" وهي مسرحية تعالج موضوع الإرهاب أيضاً؛ حيث استخدم محمد سلماوي الأسلوب المباشر في طرح موضوع مسرحيته "لأن الجدل القائم بين الابنة والشاب الإرهابي يتخللها أحاديث نبوية وآيات القرآن الكريم التي لا يستقم معها إلا الأسلوب المباشر والقول الواضح الصريح"(٢٤)، ومثل أيضاً ألفريد فرج الذي كتب مسرحياته: "النار والزيتون" و"عودة الأرض" و"ثورة الحجارة" بنفس الأسلوب المباشر، وقد برر هذا بقوله: "إذا كتبت هذه المشاكل بأسلوب آخر وبقلم بارد أو عقلاني أو فلسفي متأمل لن يكون لها تأثير لأن الجمهور يشاهد هذه المشاكل المعالجة في المسرحية كقضية فلسطين مثلاً بشكل مباشر من الأجهزة الإعلامية، إذن يجب أن نخاطبه بنفس الروحية، أي نفس تأثير الصورة والوثيقة التي يخاطب التليفزيون بواسطتها جمهوره"(٢٥).

وقد كتب عمر فرج الجملة البسيطة القصيرة والحوار السهل والبسيط، وتحرر من القوالب البلاغية والحذلقة في حواره الذي جاء بالفصحي، فلم تصادف الباحثة في اللغة العربية الفصحى التي استخدمها، عمر فرج في مسرحيته عقول عطلانة، أي تراكيب لغوية معقدة أو ألفاظ غير مفهومة أو صعبة، كما ابتعد عن الابتذال والسوقية والسطحية وفساد الأسلوب في حواره الذي جاء باللغة العامية، وحافظ علي نصاعة حواره المسرحي وبساطته وإيجازه وصدقه وجماله في نفس الوقت.

الحوار فى مسرحية عقول عطلانة: الحوار المسرحي "يقتضى لغة ذات طابع مركز ومعبر تعبيراً مباشراً بلا تعقيد أو لف أو دوران، بلا استطراد أو تطويل"(٢٦)؛ فالحوار المسرحي "ليس تدفقاً بلا قيود وشروط، وليس سيولاً تنهمر فى أى موضع شاء لها المبدع أن تنهمر فيه"(٢٧)، وللحوار أهمية توازى الدور الذى تلعبه بقية العناصر، "بل أنه الأسلوب الأمثل الذى تكتب بواسطته المسرحية"(٢٨). وفى مسرحية "عقول" استخدم مؤلفها اللغة العربية الفصحى واللغة العربية العامية المصرية فى حواره المسرحي، حيث استخدم الفصحى في حوار الإمام والأمير لأنهما يمثلان الصراع بين الفكر الديني الصحيح والفكر الديني المتطرف، واستخدم مزيج بين الفصحي والعامية في حوار شخصية أبو حفص، نظراً لأنه جاهل ويحاول أن يقلد الجماعات المتطرفة. واستخدم العامية مع الشخصيات المسيحية وباقي شخصيات المسرحية الآخري.

وترى الباحثة أن المؤلف وفق في هذا توفيقاً كبيراً، لأنه استطاع أن يُعبر بالحوار عن ثقافة كل شخصية من شخصيات مسرحيته، "فالحوار لا يصنع نجاحاً لمسرحية ولكن يصنع روعة فنية يمكن أن تمنحه قبولاً كثيراً"(٢٩). كما أن عمر فرج بإستخدامه اللغة العربية الفصحى ممزوجة باللهجة المصرية العامية أشعرنا بالمناخ العام للدين الإسلامي الذي يتخذ من اللغة العربية أساساً له، وكذلك للجماعات المتطرفة التي تتخذ من الحديث باللغة العربية الفصحي ثوباً ظاهرياً للدين الإسلامي، مع تأكيده على هوية الدولة المصرية عندما استخدم العامية المصرية علي لسان الشخصيات المسيحية.

كما تري الباحثة أيضاً أن د/ عمر فرج استخدم في مسرحيته "عقول عطلانة" حواراً راقياً معبراً عن بيئة موضوعه وشخصياته، وعن بيئة الحدث المسرحي في المسرحية، حوار يستطيع أن يفهمه المتلقي بسهولة ويسر، كما أن هذا الحوار محبب لدي الممثلين الذين سوف يقومون بإلقاء كلامهم، لأن "الممثل يفضل الجمل والعبارات السهلة، القصيرة، المستقيمة التي لا تلف ولا تدور، وذلك لسهولة إلقائها(٣٠)، وجاء مقتصداً وعزباً وسهلاً ومفهوماً في نفس الوقت، وامتزج هذا الحوار بحوار كوميدي، خفف من الموقف التراجيدي في المسرحية، وخلق ابتسامة خفيفة يحتاجها المتفرج في أوقات كثيرة.

وحدات المسرحية الثلاثة

وحدة الموضوع: وهى وحدة من الوحدات الثلاثة الكلاسيكية، وتعنى وحدة الحدث، أى أن المسرحية "تنظر فى قضية واحدة فحسب"(٣١)، وتعنى أيضاً أن "تدور المسرحية حول فعل واحد تام له بداية ووسط ونهاية"(٣٢). ووحدة الموضوع في مسرحية عقول عطلانة متحققة؛ حيث تدور أحداث المسرحية كلها حول موضوع واحد، وهو تصويب الخطاب الديني لدي الجماعات التي تعتنق الفكر المتطرف، وذلك من خلال المواجهة بين ثلاث فئات، أسرة مسيحية، وإمام عادل مسلم، وفئة متطرفين تبحث عن ضالتها في القتل والجنس، فأهل التسامح من مسلمين ومن مسيحيين في مواجهة جلادي الإسلام السياسي، والذين يطلق عليهم بالعامية المصرية "العقول العطلانة"، أي العقول التي توقفت عن التفكير وأصيبت في جوهرها فلا يمكنها أن تقدم للعالم أي مخرج، وإنما هم دمويون تماما.

وحدة الزمان: وهي من وحدات المسرح الكلاسيكي، والمقصود بها هي أن تدور أحداث المسرحية في زمن لا يتعدي دورة شمسية واحدة. وفي هذه المسرحية استطاع مؤلفها أن تدور أحداثها في أقل من دورة شمسية واحدة وبذلك تحققت وحدة الزمان فيها، وإن كانت ليست شرطاً في المسرح الحديث؛ حيث تلاشت وحدة الزمان في ظل وجود الإضاءة الحديثة التي تستطيع أن تعطي الإحساس بالنهار في الليل وبالعكس.

وحدة المكان: وهي من الوحدات الثلاث الكلاسيكية في المسرح، والتي أصبحت مثلها مثل وحدة الزمان في ظل وجود الإضاءة الحديثة في المسارح. ووحدة المكان كانت تمثل عبئاً كبيراً علي كتاب المسرح قديماً، حيث كان الكاتب ملزم بأن يجعل أحداث مسرحيته كلها تدور في مكان واحد فقط، ولكن الآن اختلف الأمر في ظل تطور تكنولوجيا وتطور المسارح. ولكن الباحثة تري أن المؤلف الذي يستطيع المحافظة علي وحدة المكان في مسرحيته هو مؤلف موهوب وذو خيال واسع؛ لأن عدم تعدد المناظر والديكور في المسرحية الواحدة يعيق تدفق الأحداث ويبطئ من إيقاع المسرحية. وفي مسرحية "عقول عطلانة" استطاع مؤلفها أن يحافظ علي وحدة المكان في مسرحيته، بل ويجعل أحداثها تقع في منظر واحدة، وفي زمن متتابع. وهذا نجاح يُحسب له.

مكافحة التطرف الديني في مسرحية "عقول عطلانة"

إذا كانت قضية الإرهاب والتطرف الديني بصوره ودوافعه المختلفة قد شغلت الساسة والمسئولين عن أمن المجتمع، ولا تزال تشغلهم، فقد حاول الأدباء والفنانون في مصر أن يؤدوا دورهم في هذا الميدان، فقدموا عدداً من الأعمال التليفزيونية والسينمائية التي تتناول ظاهرة العنف والإرهاب، ولكن هذه الأعمال لم تكن كافية وليست علي المستوي المطلوب، ومنها علي سبيل المثال لا الحصر فيلمي الإرهابي والإرهاب والكباب، ومسلسل العائلة، وفي المسرح كانت مسرحية الجنزير للمؤلف محمد سلماوي.

وحين يتوقف المسرح لمناقشة ظاهرة التطرف الديني وتكريس القيم الإيجابية في المجتمع؛ فإنه يسعى لذلك عبر أمرين: إما التناول المباشر لما حدث ويحدث، أو من خلال الوعي وإعادة تفسير كل ما جرى في إطار من التناول التاريخي الفلسفي والدرامي. وقد وجد د. عمر فرج ضالته في أننا في حاجة لوضع الحقيقة كما هي أمام الناس من خلال مسرح يعتمد التراجيديا في أقصى حالاتها، كما أنه في ذلك الوقت يكسر حلقة الجمود المسرحي أمام حالة التطرف الدموية التي ينتهجها المتطرفون؛ حيث يخيل للإرهابيين أن الحل الوحيد هو القتل، قتل كل من يختلف معهم، بغض النظر عن دينه، لأنهم يعتقدون أنهم الرابح الوحيد، وأنهم الفئة الناجية، وأنهم الذين يحملون مفاتيح المعرفة للتفسير والحكم، وأن الحياة والموت بأيديهم، فهم القضاة والجلادين؛ لأنهم مبعوثو العناية الإلهية. فشخصية أبو حفص في مسرحية عقول عطلانة يؤمن بأن كل المسيحيين كفار يجب قتلهم، كما يعتقد أن المسيحيين يريدون قتل المسلمين، فعندما دخل فيلا للاحتماء فيها من مطاردة الشرطة له، اعتقد أن مرقص هو الشيخ

أحمد – مالك الفيلا – فطلب منه أن يحميه لأن المسيحيين يريدون أن يقتلونه لمجرد أنهم عرفوا أنه مسلم:

أبو حفص: **(مرتبكاً)** أصل، معلش يا حاج أحمد ، أصل فيه شوية شباب مسيحيين بيجروا ورايا عاوزين يقتلوني ، والنبي ينوبك ثواب خبيني منهم .

مرقص : **(مندهشاً)** وانت دخلت هنا ازاي؟

أبو حفص: **(يفكر)** أصل هما كانوا بيجروا ورايا عشان يقتلوني، فأنا لقيت يافطة علي باب الفيلا بتاعتك مكتوب عليها فيلا الشيخ أحمد، ولقيت الباب مفتوح فدخلت بسرعة عشان أهرب منهم، وقولت احنا شيوخ زي بعض وأكيد حتحميني منهم.

مرقص : حاضر حاحميك ، ما تخافش .

أبو حفص: أنا قولت كده برضه ، احنا زمايل وشيوخ زي بعض ، والشيخ له عند زميله الشيخ ايه إلا الحماية والجهاد في سبيل الله .

مرقص : طيب اقعد كده واهدي وقولي؟ ، هما الشباب اللي كانوا بيجروا وراك دول كانوا عاوزين يقتلوك ليه ؟!.

أبو حفص: عشان هما كفرة .

مرقص : مين دول اللي كفرة ؟!

أبو حفص: المسيحيين!.

مرقص : ومين اللي قالك إن المسيحيين كفرة ؟!

أبو حفص: ربنا اللي قال؟! ، جري ايه يا شيخ أحمد ، انت مش عارف دينك ولا إيه؟!

مرقص : وحتي لو هما زي ما بتقول كده ، هيقتلوك ليه؟

أبو حفص: تاني!! **(لنفسه)** ده الشيخ أحمد طلع حمار، لا يفقه في الدين، **(ثم لمرقص)**، يا شيخ أحمد الكفار عاوزين يقتلوا المسلمين اللي زيي وزيك، والمسلمين اللي زيي وزيك برضه عاوزين يقتلوا المسيحيين ، فهمت واللا أفهمك تاني[٣٣].

من الحوار السابق نعرف أن أبو حفص يكفر المسيحيين، بل يؤمن بوجوب قتلهم؛ لأنهم كفرة. وعندما تتكشف المفارقة الدرامية في المسرحية، ويعرف أبو حفص أن الفيلا التي لجأ للاختباء فيها ليست فيلا لرجل مسلم، بل هي فيلا لعائلة مسيحية، تتغير تصرفاته مع الأسرة إلي النقيض تماماً، ويتهمهم بالكفر، ويجب قتلهم:

أبو حفص: **(وهو يخلع الجاكيت ويظهر الحزام الناسف مهدداً)** أنا الإرهابي اللي كنت هفجر الكنيسة يا كفرة .. **(يحاولون الهرب)** كل واحد يقف مكانه وإلا هفجر المكان كله **(يقفون مكانهم مذعورين)** .. تكه واحده من صوبعي علي الزرار ده **(يشير إلي ذر الحزام)** الحزام هينفجر فيكم ويخلي البيت ده كله كوم تراب، بقي انتوا طلعتوا من الكفرة يا كفرة[٣٤].

لقد استطاع د/عمر فرج أن يلتقط فكرة غاية في الروعة ليصب فيها رسالته للمتلقي، فهو يريد أن يقول أن الجماعات المتطرفة تفسر الدين علي حسب أهوائها وأغراضها، سواء كان هذا عن جهل منهم أو بشكل متعمد، والحقيقة أن أحداث المسرحية كشفت أن هذا الأمر جمع بين الاثنين – التعمد والجهل – فقادة هذه الجماعات يتعمدون تطويع الدين لإقناع الجهلاء من أتباعهم لتنفيذ ما يطلبونه منهم تحت ادعاء نصرة الله ورسوله. فنحن نري في هذه المسرحية أمير الجماعة يتعمد تفسير كلام الله ورسوله بشكل مخالف للتفسيرات الصحيحة حتي يُقنع أبي حفص (الجاهل) أن يطيعه وينفذ أوامره دون مجادلة. وأبو حفص مقتنع أن طاعة الأمير من طاعة الله ورسوله، وأن ما يقوله الأمير هو كلام من عند الله ورسوله. فإذا عصاه فهو يعصي الله ورسوله. فعندما استفسر الأمير من أبو حفص عن سبب عدم تفجير نفسه؛ أجابه أبو حفص بأنه كانت توجد مسلمات منتقبات في المكان؛ وأولئك ليسوا كفاراً؛ فعنفه الأمير، وأقنعه بأنهن طالما تواجدن بجوار الكنيسة فهم كفار مثلهم مثل المسيحيين، وأيضاً من يتواجد بجوار ضباط وجنود الشرطة هم كفار أيضاً، فرجال الشرطة هم الآخرون كفرة؛ لأنهم يقتلون الجماعات المسلمة التي تنفذ تعاليم الله ورسوله:

ص الأمير:(عبر الهاتف) أبو حفص؟!، انت لسه ما فجرتش نفسك لحد دلوقتي في الكنيسة؟!، انت مش عاوز تنول الشهادة وتنعم بجنة الخلد ولا ايه أبو حفص.

أبو حفص: عاوز والله يا مولانا، بس عسكري خاين من عسكر الانقلاب شك فيا وجري ورايا وكان هيمسكني ، بس أنا زوغت منه.

ص الأمير : ياسيدي كنت فجر نفسك فيه واخلص ماهو يُعد من الكفار هو الآخر.

أبو حفص : ما أنا كنت هعمل كده بس لقيت حواليه تلات ستات محجبات ، يعني مش كفرة .

ص الأمير : ومن أدراك إنهم مش كفرة ؟! .

أبو حفص : دول محجبات يا مولانا وفيهم واحدة لابسة نقاب كمان.

ص الأمير: وايه يعني، طالما هما كانوا واقفين مع جندي من جنود الانقلاب يبقوا من أعوان الانقلاب ومرتدين عن الإسلام، وحكم المرتد القتل، يعني كنت هتكسب ثواب.

أبو حفص : بس يا مولانا دول كانوا مش واقفين معاه كانوا معديين من قدام باب الكنيسة.

ص الأمير: والله ما تفرق معانا، طالما ماشيين من قدام باب الكنيسة يبقوا يا إما من أعوان الكنيسة يا إما من أعوان الانقلاب ، يعني كفرة ويجوز قتلهم ، ما تفهم دينك بقي يا شيخ أبو حفص ، هو أنا هفضل أفهمك لحد امتي؟!

أبو حفص : سمعاً وطاعة يا مولانا[٣٥].

إن أبو حفص يطيع ويسمع للأمير وينفذ تعليماته دون نقاش أو مجادلة؛ لاعتقاده أن الأمير ينفذ تعاليم الإسلام، فطاعة ولي الأمر فرض عليه. ومن هنا تكمن خطورة هذه الجماعات الإرهابية، التي يجب التصدي لها بالفكر في المقام الأول؛ لأن هذه الجماعات عندما

تقتل وتخرب وتعيس في الأرض فساداً، إنما تفعل هذا تحت زعم أن الله ورسوله أمرنا بهذا، وهي تأتي بآيات قرآنية وأحاديث وتفسرهم لتحقيق مآربها هذه. وتُقنع أتباعها بأن الجنة هي مأواهم ونعم المصير:

ص الأمير: أنا كنت عايزك تنول شرف الشهادة في سبيل الله النهارده ، انت عارف اني بحبك وعايزك تدخل الجنة وتتمتع بنعيمها الأبدي ، مش مُتع الدنيا الزائلة.

أبو حفص: وأنا والله يا مولانا كان نفسي، عموماً ملحوقة ، أنا قدامي أربعة من الكفرة أهم هفجر نفسي فيهم وأستشهد وأطلع لحور العين النهارده . **(ماري وكريستينا يصرخان)**

ص الأمير: أربعة من الكفرة ؟! .. جيش ولا شرطة ؟!

أبو حفص: لا دول ولا دول ، دول أربعة من المسيحيين حاجزهم في فيلا هنا جنب الكنيسة اللي كنت هفجرها.

ص الأمير: أحسنت أيها الأسد الجسور...[٣٦]

هكذا نري أن الجماعات المتطرفة تكفر المسيحيين وأهل الكتاب، ويأتون من القرآن والسنة ما يدلل علي كلامهم، فعندما سأل مرقص أبو حفص عن دليله لتكفير المسيحيين، أجابه أبو حفص بالآية القرآنية التي تقول: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ))[٣٧]:

أبو حفص: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا))[٣٨].

وهنا يصحح له القس مرقص تفسير الآية الكريمة، بأن الآية لا تخص كل أهل الكتاب ولكن جزء منهم:

مرقص : الآية بتقول ((إن الذين كفروا من أهل الكتاب)) ولم تقل كل أهل الكتاب يعني جزء منهم، والذي ينطبق علي الجزء لا ينطبق بالضرورة علي الكل.

كما يرد القس مرقص علي اتهام أبو حفص له بالكفر بالحجة والدليل من القرآن ذاته:

مرقص : كافر ازاي والقرآن بيقول علينا ((مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ)) .

كما يرد علي اعتقاد أبو حفص بأن كل المسيحيين كفار ويجب قتلهم بقوله:

أبو حفص: المسيحيين كفار ولازم نقتلهم ونخلَّص عليهم .

مرقص : المسيحية ديانة سماوية، أرسلها الله هدي للناس ورحمة ، والمؤمنون بالمسيحية سجَّل القرآن لهم أجرهم عند ربهم، وأنهم غير المشركين، وغير الذين كفروا

.. والله أمركم أنتم المسلمين بأن تعاملونا بالتي هي أحسن وليس بالقنابل والأحزمة الناسفة.. ((وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)).

أبو حفص: ولكنكم مشركين بالله ، والله أمرنا أن نقتلكم؟

مرقص : ازاي يا شيخ أمركم انكم تقتلونا وهو اللي قال إن النصاري أقرب الناس مودة ورحمة إلى المسلمين، ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)).. طيب بلاش دي.. إيه قولك إن نوح عليه السلام ابنه كافر ولم يقتله! وإبراهيم عليه السلام أبوه كافر ولم يقتله! والرسول محمد عليه السلام عمه كافر ولم يقتله مع إنه كان ضده ويؤذيه!.[٣٩].

هكذا نجح مرقص في الرد بالأدلة الدينية والمنطقية علي اعتقاد أبو حفص بأن المسيحيين كفار ويجب قتلهم. وفي سياق متصل من المسرحية، حاول مرقص أن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة المتأصلة في عقل أبو حفص، ومنها علي سبيل المثال أن أبو حفص يؤمن بأن من يقتل المسيحيين سيفوز بالجنة ونعيمها علي الفور:

مرقص : انت معتقد طبعاً إنك باللي هتعمله ده بترضي ربنا؟

أبو حفص: أومال إيه؟! ده أنا هفجر نفسي فيكم كمان شوية وهخش الجنة.

مرقص : قصدك هتموت كافر كمان شوية وتخش النار، لآن القرآن قال: ((وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا))، يعني تخش النار حتف لآنك قتلت نفسك، والنبي محمد قال ((وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ))..يعني يوم القيامة ربنا هيعذبك بالحزام الناسف اللي انت لابسه ده في نار جهنم.[٤٠]

وحاول مرقص أن يُقنع أبو حفص بأن الإسلام لم يفرض علي أحد اعتناقه بالقوة، بل الله ترك حرية العقيدة لكل البشر، لأن الله لو أراد لجعل الناس كلهم مسلمين:

مرقص : أنا مؤمن بديني ومقتنع به زي انتوا ما مقتنعون بدينكم ومؤمنون به .. وقرآنكم قال ((لكم دينكم ولي دين))..((ومن شاء فاليؤمن ومن شاء فاليكفر)) .. وقال أيضاً ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ))..وقال ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ))..إذن ربكم أطلق حرية العقيدة للناس كافة وهو الذي سوف يحاسبهم جميعاً يوم القيامة، فلا تأتوا أنتم وتحاسبونا الآن.[٤١]

كما رد مرقص علي إدعاء أبي حفص بأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر كل المسلمين بتتغيير المنكر، بقوله:

مرقص : هذا فهم خاطئ لكلام الرسول، المنكر ليس في حرية اعتناق العقيدة هذه أو تلك، فالدين جميعه لله .. المنكر هو من يضر الناس وتغييره هو إلي ما ينفع الناس ، وهذا التغيير المسئول عنه من بيده مقاليد حكم البلاد وليس لأي أحد وإلا تحولت الدولة إلي غابة يكون فيها البقاء للأقوى.(٤٢)

وفي هذا السياق، رد الإمام محمد علي ادعاءات الأمير بأن الإسلام يحرض المسلمين علي قتل غير المسلمين، والحوار التالي من المسرحية يوضح هذا الجدال:

الأمير : أمرنا الله أن نقتلهم ((وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ)).

الإمام : هذا تفسير خاطئ للآية الكريمة؛ لأن أول ما يجب معرفته عند تفسير القرآن الكريم أن نعرف السياق الذي نزلت فيه الآية، ولا ينبغي أن نخرجها من سياقها ونفسرها تبعاً لأهوائنا، فهذه الآية تابعة للآية التي قبلها، التي تقول: ((وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ، فالقتال هنا هو رد فعل لصد العدوان وليس للبدء في القتال .

الأمير : الله يأمرنا أن نقتل غير المسلمين: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ))

الإمام : أكمل الآيات يا رجل ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ)) صدق الله العظيم، والمعني الظاهري للآية هو أنها تحرض علي العنف، أما الصحيح لها فهو دعوة المؤمنين علي التدريب والاستعداد للقتال بأقصى درجة ممكنة حتي يعوضوا النقص العددي في جيشهم لو اعتدي عليهم جيش كبير في العدد والعُدة ، فسبحانه لا يريد منا إعداد القوة للاعتداء والعدوان، وإنما يريد القوة لمنع الحرب ليسود السلام ويعم الكون؛ بدليل قوله ((وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيم)).

الأمير : الله يقول ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ))

الإمام : يا أخي إنَّ أساس علاقة المسلمين مع غيرهم يتمثَّل في قول الله عزَّ وَجلَّ ((لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)).. البر والقسط مطلوبان من المسلم تجاه كلِّ الناس.

الأمير : الرسول قال: "أُمِرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمد رسول الله".

الإمام : لا يمكن أن يحرض الرسول صلى الله عليه وسلم على سفك الدماء حتي لو كانت هذه الدماء هي دماء غير المسلمين بدليل قوله تعالي ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين))، أي أن الله أرسل رسوله رحمة لكل الناس، وليس لسفك دمائهم.

الأمير : أتعرف يا مدعى العلم من روى هذا الحديث الأخير؟!، رواه البخاري، أتستطيع أن تجادل فى حديث رواه البخارى يا جاهل؟.

الإمام : والبخاري أيضاً هو الذي روي حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي يقول "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما"(٤٣).

الأمير : الله يأمرنا أن نقاتل الذين لا يعتنقون الإسلام حتي لو كانوا من أهل الكتاب، ألم تقرأ الآية التي تقول ((قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)).

الإمام : هذا المفهوم العدوانى للآية يتعارض مع مبدأ القرآن الراسخ والذى يحرم الاعتداء علي الآخرين ((وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)) ويتعارض مع قوله ((مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)).ويتعارض..

أبو حفص: (مقاطعاً).. يتعارض .. يتعارض .. هتفضل تقول يتعارض لحد الصبح .. مش عارف ترد قول مش عارف !.

الأمير : مش بقولك جاهل يا أبو حفص.

الإمام : بداية: الآية القرآنية استخدمت تعبير "الَّذِينَ" ، وكلمة "الذين" هى أداة تعريف تحدد المعنى فى طوائف محددة بعينها فى وقت نزول القرآن ، هذه الطوائف كانت هى البادئة بالعدوان على المسلمين حينذاك ، وحتى فى هؤلاء المعتدين يقول القرآن الكريم: ((فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)).

الأمير : لا تحرف كلام الله لغرض في نفسك أيها الأحمق، فالآية تقول نقاتلهم حتي يعطوا الجزية .

الإمام : أتعرف أولاً ما معنى كلمة الجزية يا أخ؟

الأمير : **(يضحك فيضحك معه أبو حفص)** .. هههه **(يوجه حديثه لأبو حفص)** انت بتضحك على إيه؟

أبو حفص : بضحك علي اللي انت بتضحك عليه يا أمير .

الأمير : طيب هو أنا بضحك علي إيه ؟!

أبو حفص : مش عارف.

(نلاحظ أن أبو تميم مشغول بتسجيل وتصوير الأحداث)

الإمام : قل لى ، ما معنى الجزية يا أخ؟

الأمير : لن أجيب على سؤالك التافه هذا لأننا أكبر منه ، وسأجعل تلميذنا أبو حفص يجيب عليك.. قل له يا أبو حفص ما معني الجزية في الإسلام؟ .

أبو حفص : **(يهرش رأسه ليفكر)** الجزية هى الجزية .

الأمير : الجزية هى الجزية ، قالها لك أقل شيخ علماً عندنا.

مرقص : **(لنفسه)** واضح إنكم ما عندكمش علم أساساً.

الإمام : الجزية فى هذه الآية تعنى أن يدفع المواطنون من غير المسلمين الذين يعيشون تحت الحكم الإسلامى مكافأة للحكومة التى تُدير شئون البلاد نظير ما تقوم به هذه الحكومة من حماية لأرواحهم وعرضهم وممتلكاتهم ومن مشروعات يستفيدون منها مع باقي أفراد الشعب من المسلمين، وهي الجزية التى يقابلها الضرائب الآن.

الأمير : ولكن الضرائب يدفعها المسلم مثل المسيحى الآن.

الإمام : لآن أسلوب الحياة تغير وأصبح المسيحي يشارك المسلم في حماية دولتهما ، وفى حماية أرواحهما وممتلكاتهما .

الأمير : الله يقول ((حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ))

ابو حفص: يعنى غصب عنهم وعن أبوهم ، واللى مش هيدفع نقتله على طول .

الإمام : معنى كلمة صاغرون أي يدفعوا الجزية وهم يدركون أنهم يدفعونها إلى الأعلى منهم منزلة وشأناً ، لآن الذي يُعطى دائماً ما يعتقد أنه هو الأقوى والأعلى منزلة، أما فى هذه الحالة فإنهم يدفعون للدولة وهم ممتنون لها لآنها تحميهم وترعاهم ، وبالتالى فهم فى منزلة أقل من الذي يأخذ.(٤٤)

وفى موضع أخر من المسرحية، يحاول الإمام إقناع أبو حفص بأن الله نهي المسلمين عن قتل أي نفس بشرية سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة:

الإمام : أميرك عايزك تقتل وده عصيان لله الذي قال: ((مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا))، ماذا ستقول لرسول الله (صلي الله عليه وسلم) يوم القيامة وهو الذي قال: «خمس ليس لهن كفارة: وذكر من بينهم الشرك بالله وقتل النفس بغير حق، وقال أيضاً: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وذكر من بينهم «الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق".

أبو حفص: بس احنا بنقتل الكفار بس .

الإمام : **(بقوة)**، إن الله ورسوله لم يحددوا في هذا الكلام أي نوع من البشر، بل قالوا "من قتل نفساً"، أي نفس، سواء كانت لمسلم أو لكافر، فوق يا أبو حفص، فوق من غفلتك، الأمير ده واللي معاه بيستغلونك، ويستغلون أمثالك من الناس ويحشون عقولهم بتفاسير خاطئة للقرآن والسنة، ويستخدمونهم لتحقيق مصالحهم ومصالح من يمدهم بالمال والسلاح.(٤٥)

وفي موضع أخر من المسرحية يقول الإمام:

الإمام : يا رجل .. ماذا تقول يوم الحساب لربك الذي قال، ((وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)).

الأمير : يا جاهل، هذا الكلام قيل في قتل المؤمنين وليس في قتل الكافرين من أمثالك وأمثال هؤلاء المسيحيين.

الإمام : سأقول لك ما قاله الصحابي الجليل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه في موقف كهذا "لا أقاتل حتي تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر".

الأمير : الحلال بين والحرام بين.

الإمام : أكمل الحديث يا أخي "الْحَلالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أمور متشابهات لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الْشُبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقع في الحرام".

الأمير : مهما قلت، لن نتراجع عن قتلك وقتل هؤلاء الكفرة؟.

الإمام : الحمد لله أنني سأكون المقتول ولن أكون القاتل، الدنيا ساعة والآخرة خلود، الهلاك ليس هنا، الهلاك الحقيقي من أتي يوم القيامة بميزان تقطر منه الدماء، ويل لمن أهلك نفسه بفسادها في الأرض، ما لكم أيها المسلمون، تقتلون بعضكم البعض باسم الإسلام ، وتُكَفِرون بعضكم البعض باسم الإسلام، ألا لكل ملك حمي وأن حمي الله محارمه ، فاتقوا محارم الله .. اتقوا الله الذي قال ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ))(٤٦).

وقد ردت المسرحية علي بعض التفاسير الخاطئة لأصحاب الفكر المتطرف لبعض آيات القرآن الكريم، والجدال التالى بين شخصيتى الإمام محمد والأمير يوضح ذلك:

الأمير : ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ)).

الإمام : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)).

الأمير : ((وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ))

الإمام : ((وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ))

الأمير : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)).

الإمام : هذه الآية جاءت في قوم محاربين للمسلمين، ونزلت في عدم موالاة مشركي قريش قبل فتح مكة الذين كانوا على حرب دائمة مع المسلمين ، وفي هذه الحالة لا يحل للمسلم حينذاك مناصرتهم واتخاذهم حلفاء يتقرب إليهم على حساب جماعته وملته.

الأمير : ماذا تقصد من مجادلتك لي أيها الجاهل؟ أتقصد أن آيات الله متضاربة؟!

الإمام : أستغر الله العظيم .. أنتم الذين تقتطعون آيات الله من سياقها وتفسرونها تبعا لأهوائكم وعقولكم العقيمة.

أبو حفص: **(بغضب)** ماذا تقصد أيها الزنديق الكافر؟!.

الإمام : أقصد أن بعضكم يضلل الناس ويتاجر بالدين لمصلحة دنيوية زائلة؟

الأمير : **(يصوب سلاحه ناحية الإمام)** أقسم بالله العظيم لأقتلك يا كافر.[٤٧]

كما كشفت المسرحية عن زيف وادعاءات وكذب ونفاق رجال وقادة هذه الجماعات في أكثر من موضع في المسرحية. فعندما أُعجب الأمير بجمال كريستينا وأراد أن يتزوجها، أعلن أنه سيكذب علي أفراد جماعته ويقول لهم –علي غير الحقيقة – أن كريستينا اعتنقت الإسلام:

الأمير : **(يهدأ من لهجته)** فهمتك الآن ، لا تريدين أن تعتنقي الإسلام عندما تصبحين زوجة لي ، لا بأس ، سأبقيك علي دينك ، لا غضاضة عندي في ذلك علي الإطلاق، ولكن سأعلن للأخوة أنك أعلنت إسلامك حتي لا يلومني أحدا منهم ، فهم يتخذونني قدوة لهم[٤٨] .

كما أن رجال هذه الجماعات المتطرفة يحبون شهوات الدنيا من الأموال والنساء بشكل متطرف أيضاً، فعندما رأي الأمير كريستينا وقع في غرام جسدها من أول نظرة، وكان مصراً علي أن ينالها رغماً عنها، ولم يتراجع إلا بعد أن أبلغه صديقه تميم بأنه سيجلب له أجمل منها:

أبو تميم : (...) ، وإن كان علي البنات هجيبلك أحسن منها .

الأمير : **(بلهفة)** منين ؟

أبو تميم : **(يأخذه جانباً)** فيه دفعة بنات جايه من أوربا هينضموا لتنظيم داعش بعد يومين تلاته، عشان يجاهدوا جهاد النكاح مع إخوانا في تنظيم داعش، هخليهم يبعتولك واحدة منهم.

الأمير : وانت عرفت إزاي؟

أبو تميم : مصادرنا في تركيا بلغوا القناة بتاعتنا بكده امبارح .

الأمير : طيب خليهم يبعتولي اتنين .

أبو حفص: **(الذي كان يتنصت عليهم)** خليهم تلاتة لو سمحت.

الأمير : تلاتة ليه؟

أبو حفص: **(باستعطاف)** واحدة ليا من نفسي.

الأمير : واحدة لك إزاي وانت هتموت شهيد بعد ساعة بالكتير من دلوقتي وهتخش الجنة؟!.

أبو حفص: آه صحيح أنا هموت شهيد بعد شوية وهخش الجنة، طيب موش ممكن نأجل الموتة بتاعتي دي كام يوم كده لحد ما ييجوا البنات الحلويين دول؟[٤٩]

والأمير وأبو تميم –يمثلون قادة الجماعات المتطرفة في هذه المسرحية– هم جبناء وضِعاف الإيمان والعقيدة، فعندما يأتيهم تهديد الموت يخافون ويكونون كالفئران المذعورة. فعندما سمعا صوت رنين جرس باب فيلا مرقص اعتقدوا خافوا وجبنوا، لاعتقادهم أنه الطارق قد يكون من أفراد الشرطة:

الأمير : **(بذعر)** من الطارق؟! .

أبو حفص: أنا عارف ؟!.

ماري : **(لكريستينا)** يا بركة العذراء يكون البوليس.

الأمير : **(يسمعها الأمير)**.. البوليس، يا وقعة سودة ومنيلة بنيلة، طيب نهرب ازاي؟!

مينا : اهربوا من علي السور اللي ورا زي ما جيتم .

أبو حفص : صح .. بارك الله فيك .. انت كده مش كافر.

أبو تميم : زمان البوليس حاصر الفيلا كلها ..

الأمير : طيب والعمل ايه ؟!

أبو حفص: أنا بقول نخلي البوليس يخش وأفجر نفسي فيهم وفيكم .. أهو تنولوا شرف الشهادة معايا ونخش الجنة احنا التلاتة جماعة.

أبو تميم: (بذعر كالأطفال) لأ، أنا مش عاوز أموت، أنا لسه بدري عليا، أنا ماليش دعوة.

أبو حفص: شوف الجبان يا أمير ، لا يريد أن يجاهد في سبيل الله!

الأمير : ولا أنا .

أبو حفص : بتقول ايه ؟!.

الأمير : أقصد أنني أمير والدعوة في حاجة لي الآن لأقود مسيرة الجهاد.[٥٠]

إن أبو حفص يسمع ويطيع دون أن يفكر، بل يقتنع تماماً بما يقوله الأمير له، فعندما قالوا له أنه إذا فجر نفسه في الكنيسة سيموت شهيداً وسيدخل الجنة صدقهم علي الفور، وأمن بذلك إيماناً راسخاً، دون ان يفكر لحظة واحدة فيما قالوه له:

الأمير : طبعاً .. أومال أنا بقولك لازم تفجر نفسك ليه وتموت شهيد ، عشان تخش الجنة وتتمتع بحور العين اللي فيها، فالأفضل لك أن تموت شهيداً في سبيل الله وتدخل الجنة وترجع فيها شباب وتنعم في نعيمها بدلاً من أن يأتيك الموت بغتة، فتموت من غير الشهادة وتحاسب يوم القيامة وقد تدخل النار وقتها.

أبو حفص: أدخل النار؟! ، أدخل النار ده ايه ؟! ، انتوا وعدتوني إني هدخل الجنة مادام أنا معاكم وبسمع كلامكم ، وأنا بقالي سنين يامه بسمع كلامكم ، هو انتوا هترجعوا في كلامكم ولا ايه ؟!.

الأمير : يا سيدي مارجعناش في كلامنا ولا حاجة.(٥١)

دور المسرح في تكريس بعض القيم الإيجابية في المجتمع

للفن دور كبير في تغيير سلوك الإنسان وتكريس بعض القيم الإيجابية داخل النفس البشرية؛ لأنه يهذب النفس، ويزيل الحواجز بين ثقافات العالم المختلفة ويدعو إلى قيم الخير والتسامح والحب، والأخلاق الحميدة، والسلام وقبول الآخر. "ولا ينازع أحد في أن الفن بروافده المختلفة، وعلي رأسها المسرح، يحمل –مع سائر مؤسسات المجتمع– مسئولية كبرى في تزكية القيم اللازمة للحفاظ علي تماسك المجتمع وسلامته واستقراره، ولدفع مسيرته علي طريق النهضة والتجدد، كما تقع علي عاتقه مسئولية مسئولية مماثلة في في تخليص المجتمع من القيم التي تهدد هذا التماسك وذلك الاستقرار، أو تعوق حركته علي طريق النهضة"(٥٢).

نجدة المستجير

نجدة المستغيث ليست قيمة عربية فحسب، بل إنها قيمة إنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية والدينية والأيديولوجية(٥٣)، وقد كرست مسرحية عقول عطلانة قيمة نجدة المستجير بشكل كبير. وذلك عندما أسرع الإمام محمد لنجدة جيرانه من المسيحيين عندما سمع صوت استغاثة صادرة منهم:

الإمام : السلام عليكم ، فيه ايه يا جماعة ؟!، ايه الصويت اللي سمعته منكم ده، فيه إيه يا قس مرقص، مالكم يا مينا يا بني **(لا أحد يرد)**، جرالكم ايه يا كريستينا يا بنتي، كنتو بتصوتوا ليه؟!، ما بتردوش ليه ؟!، أنا أسف، واضح إنكم متضايقين لأني دخلت عليكم بدون استئذان، لكن والله ما فعلت هذا إلا عندما سمعت صوت استغاثة صادرة منكم ؛ فاضطريت للقفز من علي بوابة الفيلا والإسراع بالدخول إلي هنا لنجدتكم(٥٤).

والمسرحية تؤكد علي أن الدين الإسلامي حضَّ المسلمين علي نجدة الملهوف، وليس العكس كما ادعي الأمير في المسرحية؛ فالأمير اتهم الإمام محمد بالكفر لأنه استجاب لنجدة المسيحي:

الأمير : نعم كافر، من يهنئ المسيحيين في أعيادهم فهو كافر مثلهم، فما بال أنت تهرع لنجدتهم عندما سمعت صراخهم(٥٥).

وهنا رد عليه الإمام محمد مصححاً:

الإمام : يا أخي ، الله سبحان وتعالي أمرنا أن نجير الإنسان حتي لو كان مشرك ، فسبحانه يقول ﴿ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾.(٥٦)

قيمة الإيثار

وتتصاعد أحداث مسرحية عقول عطلانة وتتجلي قيمة الإيثار والتضحية من أجل الآخرين في أعظم صورها، التضحية بالنفس من أجل إنقاذ الآخر، حتي لو كان هذا الآخر يعتنق ديناً آخر. ففي نهاية المسرحية، نجد أن "الإمام محمد" يرفض أن تذهب كريستينا مع الأمير لتنقذ حياته وحياة باقي أفراد أسرتها الثلاثة، ويمنعها أن تفعل ذلك بكل قوة وإصرار، ويفضل أن يموت خيراً له من أن تذهب مع هذا الإرهابي، الذي حتماً سيؤذيها، ويفتي الإمام محمد بأن من يُضحي من أجل الدفاع عن الآخر –حتي لو كان مسيحياً– يُعد في الإسلام شهيداً، ويندفع الإمام بكل قوته ليمنع الأمير من اختطاف كريستينا، ويشتبك معه؛ فيطلق عليه أبو تميم رصاصة تستقر في صدره؛ فيقع صريعاً علي الأرض. وفي المقابل نجد كريستينا المسيحية لا تعبأ بطلقات الرصاص وتهرول نحو الإمام محمد محاولة إنقاذه من الموت. كما أن القس مرقص يترك ابنه يصارع الموت ويذهب إلي الإمام محمد ويحتضنه ويحاول إنقاذه من الموت. إن هذا المشهد يتجلى فيه الإيثار وتفضيل وحب الآخر في أسمي معانيهما؛ فالمسلم يضحي بحياته من أجل المسيحي، والمسيحي يضحي بحياته من أجل المسلم، وهذا قمة التضحية وقمة الود والمحبة والدفاع عن الآخر التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد:

الإمام : لا يا كريستينا ، الأكرم والأشرف لنا أن نموت بدلاً من أن تفعلي ذلك .

ماري : الموت أهون ميت مرة من اللي بتقوليه ده..

كريستينا : مش أحسن من اننا نموت كلنا ..

الإمام : نموت كلنا أحسن .

كريستينا : يا جماعة افهموني .. أنا كده بنقذ حياتكم وحياتي.. أنا مش عاوزاكم تموتوا.

الأربعة معاً: احنا عاوزين نموت ..

الإمام : هنموت شهداء .. ودي أحسن موتة في الدنيا .

أبو حفص : إلحق يا أمير .. ده مفكر نفسه هيموت شهيد زينا .

أبو تميم : جري إيه يا أمير .. ياللا بينا بسرعة من هنا .. البت دي باينها بتلعب علينا .. عاوزة تضيع وقت لحد البوليس ما ييجي ويمسكنا.

كريستينا : لا والله ، أنا بتكلم بجد ، هو حتي البوليس لو جه ما هو الحزام الناسف هينفجر فينا كلنا ، يعني هموت معاكوا أنا كمان ، وأنا مش عاوزة أموت ، عاوزه أعيش، أعيش حتي لو هأعيش جارية للأمير .. **(تبكي)** .

الأمير : وأنا مش هخليكي جارية ، أنا هتجوزك وأخليك ست الستات.

الإمام : دي كافرة يا حضرة الشيخ ! هتتجوز كافرة ؟! حرام !

الأمير : حلال .. يجوز للمسلم أن يتزوج من غير المسلمة .

الإمام : وهتخليها علي دينها .

الأمير : أخليها علي دينها ودين أبوها كمان ، ياللا يا مراتي يا حلوة.

(يشرع في الخروج بها، ولكن، الإمام ومرقص وماري ومينا يقفون في سكتهم ويصيحون بكلمة واحدة)

الأربعة : لا ..

الأمير : إن لم تبتعدوا عن طريقي سوف أقتلكم كلكم .

الإمام : لن نتركها تمشي معك ..

كريستينا : **(وهي تبكي)** عشان خاطري يا عمو محمد ، سيبني أروح معاهم.

مرقص : ده أنا أقتلك بإيدي أهون **(يحاول أن يصفعها ولكن الأمير يمسك قبضته بعنف ويمنعه من ضربها)**

الأمير : ابتعد عنها يا كافر ، إنها الآن في عصمتي .

الإمام : انتم بتخوفونا بالحزام الناسف ، والله لولا خوفي من أكون قد قتلت نفسي لهجمت علي هذا الوغد وفجرت بنفسي هذا الحزام الذي يرتديه .

أبو حفص: وغد!! ، أنا وغد ؟! ، دي شتيمة دي ولا إيه يا أمير .

ماري : يرضيكي كده يا كريستينا ..

كريستينا : يا ماما افهميني بقي .

ماري : **(تصرخ فيها)** مش عاوزة أفهم حاجة **(تبكي)** ، اعملي اللي انت عايزاه ، لا انتي بنتي ولا أعرفك لو روحتي معاه.

الأمير : احنا هنمشي ونسيبكم تعيشوا بس اعرفوا أي حركة غدر منكم هاخلي أبو حفص يفجر الفيلا باللي فيها.

أبو تميم : هتخليه يفجر نفسه إزاي فيهم وهو هيكون معانا.

أبو حفص: **(ببلاهة)** .. آه صحيح إزاي؟

الأمير : ما هو انت هتستني شوية هنا لحد ما نهرب بيها من هنا وبعدين تهرب انت كمان.

أبو حفص : سمعاً وطاعة .

الأمير : ياللا بينا يا قمر.. **(يشرع في الخروج ومعه كريستينا وأبو تميم ، ولكن مرقص يمسك بيد ابنته فيضربه أبو تميم ويبعده، فيهجم الإمام علي الأمير ويشتبك معه فيخرج أبو تميم مسدس من ملابسه ويطلق طلقة تستقر في صدر الإمام فيقع علي الأرض صريعاً)**

كريستينا : **(تصرخ)** عمو محمد ، إيه ده ، انت قتلته ، **(تحتضن الإمام وهي تبكي).**

الأمير : **(يمسكها بشدة)** .. ياللا يا مره تعالي .

كريستينا : سيب إيدي ، إنت صدقت نفسك ، أنا كنت بعمل كده عشان أخرج بيكم من هنا عشان أنقذ أهلي وبعدين أموت نفسي .

الأمير : **(يضربها)** .. كنتي بتخدعيني يا فاجره .
أبو تميم : يا أمير ياللا بينا بسرعة زمان البوليس عرف مكانا وهييجي يقبض علينا .
الأمير : لقد خدعتني ، **(يصوب مسدسه نحوها)** والله لأقتلك أيها الكافرة .
كريستينا : اقتلني .. الموت عندي أرحم من أكون مع واحد زيك .
الأمير : **(يصوب سلاحه نحوها، فيهرع مينا ويحميها بجسده، وتخرج طلقة فتصيب مينا)**
مينا : آه .
كريستينا : **(تصرخ)** أخويا .
أبو تميم : ياللا بينا بسرعة .
الأمير : زي ما قلتلك يا أبو حفص ، تفجر نفسك لما الشرطة الكفرة يهجموا عليك .
أبو حفص : طيب ما فجر نفسي دلوقتي وآجي معاكوا .
أبو تميم : قلتلك الراجل ده عبيط وهيموتنا معاه ، ياللا بينا .
الأمير : **(بغضب)** لا تتردد يا أبو حفص، كُن شجاع، إن السماء تناديك، نفذ الأمر
أبو حفص: **(بخوف)** سمعاً وطاعة يا أمير .
الأمير : **(وهو يعطيه مسدسه)** خُد المسدس ده ، لو أي حد قرب منك قبل ما تيجي الشرطة أقتله فوراً ، عاوزك تموّت أكبر عدد ممكن من الشرطة ، أستودعك الله، إلي جنة الخلد يا أبو حفص ، **(يهرول خارجاً ومعه أبو تميم ، ماري وكريستينا يحتضون مينا ويبكون بينما مرقص يحتضن الإمام محمد)**[٥٧].

قيمة الحب والصحة النفسية

تتجلي قيمتا الحب والسلام النفسي في أسمي معانيهما عندما يدعو الإمام محمد لأفراد الأسرة المسيحية –وهو يصارع الموت– بأن يحفظهم الله، ويبقيهم علي قيد الحياة، وأن ينجيهم من الهلاك، كما يطلب من القس مرقص بأن يدعو له بالرحمة والمغفرة، وأن يصلي للرب من أجله، وبالفعل يصلي القس مرقص من أجل أن ينقذ الرب الإمام محمد. كما نري أن مينا يقاوم الألم ويتجه بصحبة أمه وأخته إلي الإمام محمد ليطمئنوا عليه:

مرقص : **(يحاول أن يساعد الإمام)** شيخ محمد .. حصلك إيه يا شيخ محمد .
الإمام : **(وهو يصارع الموت)** الحمد الله أنني كنت أنا المقتول ولم أكن أنا القاتل .
مينا : اطمنوا، أنا كويس ، الرصاصة جت في دراعي، أهم حاجة نطمن علي عم محمد **(يحاول أن ينهض بصعوبة)**.
الإمام : سيبني يا أخ مرقص وروح اطمن علي ابنك، وطمني عليه قبل ما أموت.[٥٨]
الإمام : **(وهو يصارع الموت)** أخ مرقص، لو ربنا كتب لك أن تعيش صلي من أجلي.
أبو حفص: يصلي من أجلك؟!، بتقول لمسيحي يصلي عليك يا كافر.

(يأتي الجميع ويلتفون حول الإمام وأبو حفص ينظر لهم باستغراب).[٥٩]

مرقص : **(وهو يمسح دموعه)** هصلي من أجلك يا أخ محمد أن يشفيك ويمتعك بالصحة والعافية ..[٦٠]

والإسلام حضَّ علي قيمة الحب والسلام الإجتماعي بين كل البشر وليس بين المسلمين فقط، وهذا ما وضحته المسرحية في الحوار التالي:

أبو حفص: إلحق يا أمير، ده بيقول إن الإسلام بيأمرنا بمعاملة الكفرة معاملة كويسة!!

الإمام : طبعاً يا أخي ، فلا مانع في الإسلام أن تهنيء الكتابي بعيده وتشاركه في أفراحه وتعزيه في مصيبته إذا كان هذا الكتابي يأتي ويهنئك ويُعيِّد عليك في عيدك ويشارك في مصيبتك فيعزيك بها، فالله سبحانه يقول: ((وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)).

الأمير : **(بسخرية)** والله!، نهنئهم في أعيادهم؟!، ما شاء الله، ما ناخدلهم هدايا كمان واحنا رايحين نهنيهم؟ .

الإمام : وما المانع ، يجوز للمسلم أن يهدي إلى غير المسلم، وأن يقبل الهدية منه، ويكافئ عليها، كما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه الملوك فقبل منهم. وكانوا غير مسلمين . ولأهل الذِّمة في دار الإسلام حقٌّ الحماية من كلِّ عدوان خارجي، ومن كلِّ ظلم داخلي.[٦١]

كما تتجلي هاتان القيمتان عند رسول الله صلي الله عليه وسلم، كما أوضحت مسرحية عقول عطلانة في الحوار التالي:

الإمام : لا تؤذي غيرك بكلامك يا أخي فرسول الله صلي الله عليه وسلم كان لا يؤذي جاره اليهودي الذي كان يضع القمامة أمام منزله الشريف، ومش بس كده، ده عندما مرض ذلك اليهودي قام صلي الله عليه وسلم بزيارته، فهل هناك أعظم من ذلك الفعل، انظر وتعلم من رسولك واقتد بأفعاله إن كنت تحبه حقاً[٦٢].

قيمة العدل:

والمسرحية أوضحت مدي حرص الإسلام علي تحقيق العدل بين جميع البشر، وعدم إيذاء الآخرين أيا كانت ديانتهم:

الإمام : ... والإسلام يأمرنا أن نعامل كل البشر معاملة حسنة وطيبة ، يقول عليه الصلاة والسلام "ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة".[٦٣]

الإمام : ... وقد حذرنا صلي الله عليه وسلم من إننا نؤذي أي حد منهم، فقد قال ((من آذى ذميا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)).[٦٤]

قيمة الرحمة في مسرحية عقول عطلانة

تؤكد المسرحية قيمة الرحمة بين البشر وتُعلي من شأنها، وذلك عندما يحاول الإمام وهو يصارع الموت أن يُقنع الإرهابي أبو حفص بأهمية الرحمة في داخل النفس البشرية، عندما يطلب منه أن يبحث عن الرحمة في قلبه، ولا يكن ذو قلب جامد لا يرق ولا يلين؛ فالإسلام هو دين الرحمة والمغفرة:

أبو حفص: حنين أوي يا خويا منك له ، ما كلكم هتموتوا بعد شوية.

الإمام : (وهو يصارع الموت) يا أخي خلي عندك رحمة ، ده دينا هو دين الرحمة والمغفرة، ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) ، افهم بقي .

أبو حفص : والله لو مُتوا كلكم قدامي دلوقت لموتكوا برضه بعد شوية

الإمام : سيبهم يعيشوا يا أخي ، جايز ربنا يغفر لك . توب وارجع إلي الله[٦٥].

وفي موضع أخر من المسرحية يذكر الإمام محمد كلاً من الأمير وأبو حفص بأن الإسلام يحض علي الرحمة في التعامل بين البشر، كل البشر، لا فرق بين مسلم أو غير مسلم في هذا، والله سبحانه وتعالي يقول: "وما أنزلناك إلا رحمة للعالمين"، ولم يقل للمسلمين فقط:

الإمام : (...) ما أقصده أنه ينبغي علينا أن نفرق بين الموقف العقائدي والتعامل الأخلاقي الإسلامي، فنحن المسلمون لا نحارب من سالمنا فلهم دينهم ولنا ديننا، فسبحانه يقول: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))، والنبي صلي الله عليه وسلم كان يعامل غير المسلمين بالرحمة[٦٦].

كما يذكرهما بأن الإسلام انتشر بالرحمة والحكمة والموعظة الحسنة، كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان قلبه يمتلئ بالرحمة والطيبة، إلي درجة أنه أعتق أكثر من ثلاثة ألاف أسير من أعدائه، وهم الذين كانوا يريدون قتله وقتل كل المسلمين:

الإمام : الإسلام ليس بحاجة إلي كتائب مثل كتائبك لنصرته يا أخ أبا القاسم ، فالإسلام انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بحد السيف، بدليل أن عمرو ابن العاص عندما فتح مصر لم يُجبر أهلها علي اعتناق الإسلام ، كما أن رسولنا الكريم قال للأسري من الكافرين – ورغم هم الذين بدأوه بالعدوان – "اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، ولم يقتلهم ولم يجبرهم علي اعتناق الإسلام ، ولم يعذبهم، ولم يأخذ منهم أي شيء مقابل إطلاق سراحهم.[٦٧]

الإمام : ندعوهم إلي الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة زي ما أمرنا الله عز وجل ((وادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))، ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك)).[٦٨]

وركزت المسرحية علي هذه القيمة، ففي موضع أخر منها، تؤكد علي لسان شخصية الإمام علي أهمية هذه القيمة، كما ردت علي ادعاءات الجماعات المتطرفة حول هذا الأمر، وهذا ما سيوضحه الحوار التالي من المسرحية :

الإمام : لو كان هذا الكلام صحيحاً ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "من آذى ذمّيًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله" ، وما قال أيضاً "وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ". يا أخي إن الله قد أمرنا أن نُحسن معاملة الأسري من أعداءنا نطعمهم ونرعاهم لوجه الله ، قال تعالى ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا. إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا﴾

الأمير : عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بِي أحد من هذه الأمّة؛ يهوديّ ولا نصرانِيّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ؛ إلاَّ كان من أصحاب النار)).

الإمام : مرَّت به صلى الله عليه وسلم جنازة، فوقف لها، فقيل له: إنَّها جنازة يهودي، فقال عليه الصلاة والسلام "أليست نفساً"[٦٩].

قيمة الخير

كما أن المسرحية أوضحت أن الإسلام يدعو إلي الخير بين كل البشر، وينبذ الشر، وسيجازي الله من يفعلون خيراً جزاءاً حسناً، وسيعاقب من يفعل الشر جزاءا سيئا:

الإمام : إن الله خلق الناس جميعاً متساوون، لا فرق بينهم إلا بالتقوي والعمل الصالح.. ويقول جل شأنه ((فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)).[٧٠]

وكما ذكرنا، تنتهي المسرحية بلحظة مؤثرة تنتصر فيها مشاعر الحب والسماحة والسلام النفسي علي مشاعر الحقد والكراهية والقطيعة مع المجتمع التي تغذيها تعليمات أمراء الجماعات الإرهابية إلي أتباعهم من أصحاب العقول العطلانة.

الخاتمة

إن الفن بصفة عامة وفن المسرح بصفة خاصة له دور حيوي ومؤثر في مواجهة الجماعات الإرهابية، لأن الفن غذاء مهم للوجدان والعقل معاً، وإذا استُحسن استخدامه أصبح قوة كبيرة في تشكيل الإنسان السوي الصحيح، الإنسان الذي يُعمل عقله في كل عمل يُقدِم عليه، ويشعر بالآخر الذي يتقاسم معه الحياة في هذا الكون الذي أبدعه الخالق نعمة للبشرية جمعاء. والمسرح، باعتباره أبو الفنون، عليه أن يشارك في غرس القيم النبيلة، والأخلاق السمحة، ونشر الخير بين جميع البشر. إنني أزعم أن كل الندوات، وكل الكُتب، وكل اللقاءات لا تأتي بتأثير يعادل تأثير فيلم سينمائي ناجح أو مسلسل تليفزيوني جيد، أو مسرحية يتم كتابتها وعرضها بشكل لائق. وأبرهن هنا علي صحة كلامي بمسرحية "مدرسة المشاغبين" التي أنشأت جيل كامل، أُطلق عليه جيل مدرسة المشاغبين. فنحن في حاجة مُلحة إلي العمل علي محاربة

الإرهاب من كافة الجهات المسئولة علي تنمية وبناء العقول في بلدنا. والفن- الهادف- من ضمن هذه الجهات؛ فبناء العقول هو الذي سيحمي بلادنا من خطر التطرف والإرهاب.

لذا فإن التصدي لهذا الفكر الخاطئ، لابد وأن يكون بتصويبه في عقول كل الذين اعتنقوه وأمنوا به، إلي جانب تحصين الأجيال القادمة من هذا الفكر الخاطئ لصحيح الدين. وهذا هو دور كل مؤسسات الدولة وخاصة الدينية والثقافية والتعليمية منها. وعلي كتاب الدراما بصفة عامة وكتاب المسرح بصفة خاصة أن يكتبوا مزيد من المعالجات الدرامية لظاهرة الإرهاب، معالجات تتجاوز مجرد الإدانة، وتحاول النفاذ إلي الأبعاد الثقافية والمجتمعية والسياسية لتلك الظاهرة، إذ لا تشك الباحثة في أهمية وفائدة الدور الذي من الممكن أن يقوم به المسرح في محاربة هذه الظاهرة من خلال المعالجة الموضوعية والذكية لها، والوقوف علي أسبابها وطرق علاجها والوقاية من أخطارها.

نتائج البحث

- مسرحية "عقول عطلانة" من المسرحيات الهادفة التي تبني العقول، فموضوعها هام وخطير، وهو موضوع الإرهاب المرتبط بالدين. وهي عودة بالمسرح إلي زمن المسرح الجميل الذي يجمع ما بين الفكر والوجدان.
- نجح عمر فرج في تقديم عملًا مسرحيًا يساهم في محاربة هذا الفكر المتطرف، وتقديم صورة صحيحة لديننا الإسلامي الحنيف.
- استطاع مؤلف مسرحية عقول عطلانة بحرفية درامية أن يأتي في نصه المسرحي بالآيات والأحاديث التي يستند عليها الإرهابيون في الترويج لفكرهم المتطرف، وفي نفس الوقت جاء بكثير من التفاسير الدينية الصحيحة لهذه الآيات وهذه الأحاديث التي يستند عليها أصحاب الفكر الديني المتطرف، كما جاء أيضًا بكثير من الآيات والأحاديث التي تدحض مزاعم وأفكار هؤلاء المتطرفين. وهذا كله في قالب درامي مكثف غاية في الروعة، فالحبكة الدرامية منطقية والأحداث مترابطة، والصراع موجود وقوي من بداية المسرحية وحتي نهايتها، والحوار يتدفق بسلاسة وبسهولة مع دقة في التعبير والوصف، وبساطة في العبارة، وشخصياتها مقنعة، والإيقاع سريع وجذاب.
- كشفت المسرحية عن زيف وادعاءات وكذب ونفاق رجال وقادة الجماعات المتطرفة.
- تضمنت المسرحية بعض القيم الإيجابية، وأكدت علي أهميتها في المجتمع.
- جاء خطاب المسرحية خطابا مباشرا بعيداً عن الرمز والمواربة، حتي يستطيع أن يصل لكل العقول العطلانة.

توصيات البحث

- يوصي البحث الأدباء والفنانين أن يتصدوا لظاهرة التطرف الديني من خلال أعمالهم الأدبية والفنية التي تنير الطريق الصحيح أمام العقول البشرية.

- يجب علي الباحثين في مجال المسرح عمل دراسات نقدية وتجريبية كثيرة عن دور المسرح في محاربة التطرف الديني ومحاربة الإرهاب وتكريس القيم الإيجابية.
- يجب علي الدولة أن تهتم بالأنشطة الفنية والثقافية في المدارس والجامعات وقصور الثقافة والنوادي، حتي تستطيع أن تشكل وعي الأطفال والشباب التشكيل الصحيح البعيد عن التطرف والغلو.
- ضرورة محاربة الفكر الظلامي بالفكر المستنير عن طريق جميع وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وخاصة الأعمال الدرامية لما لها من تأثير خطير علي تشكيل وعي البشر المتلقين لها.
- ضرورة إنتاج خطاب ثقافي واع يسعي إلي مواجهة التطرف الديني من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة للدين الإسلامي، وتعرية المتاجرين بالدين من خلال المسرح التوعوي باعتبار المسرح من أكثر الفنون ارتباطاً بالواقع، كما أنه وسيلة إعلامية مباشرة بين القائم بالاتصال وبين المتلقي.
- ضرورة أن تهتم الدولة بالإنفاق علي الفنون والثقافة والآداب بشكل أكثر مما هو عليه الآن؛ فالآداب والفنون والثقافة هم الركيزة الأساسية في أي مسار لمحاربة الإرهاب والفكر الظلامي؛ لأنهم يحضون علي الحب والخير والحق والجمال.
- مناشدة وزارة الثقافة بضرورة تنفيذ هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات الشبيهة علي مسارح وزارة الثقافة حتي يساهم المسرح مساهمة كبيرة في تصحيح المفاهيم الخاطئة في الخطاب الديني عند هؤلاء المتطرفين.
- ضرورة تشجيع كتاب المسرح بكتابة مسرحيات تواجه الفكر المتطرف عن طريق عقد مهرجانات مسرحية خاصة بمواجهة الإرهاب ومنح جوائز كبيرة للمسرحيات الفائزة.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر:

١- عمر فرج: عقول عطلانة (مسرحية)، القاهرة، الناشر: المؤلف، رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠١٧/٢٠٨٢٢.

ثالثاً: المراجع العربية:

١-أحمد عبد الخالق: استخبارات الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.
٢-أحمد زكى: إتجاهات المسرح المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٥.
٣-أحمد كمال أبو المجد: الجنزير.. معالجة مسرحية لظاهرة الإرهاب، القاهرة، جريدة الأهرام، ١١ يناير، ١٩٩٦م.
٤-راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية (أعوام ١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٧٨)، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨١.
٥- سمير حسين: بحوث الاعلام.. دراسات فى مناهج البحث الإعلامى، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩
٦-شكري عبدالوهاب: النص المسرحي، القاهرة، دار فلور للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠٠١.
٧-عادل فهمى البيومى: دور التليفزيون المصرى فى تكوين الوعى الاجتماعى ضد الجريمة، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥.
٨-عايدة ذيب أحمد، محمد حسين قطاني: الانتماء والقيادة الشخصية لدي الأطفال والموهوبين والعاديين، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠
٩-عقل مهدى: في بنية العرض المسرحي، بغداد ، مطبعة أسعد، د. ت
١٠- فيوليت فؤاد إبراهيم،عبد الرحمان سيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو "الطفولة والمراهقة"، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٨م.
١١- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٣
١٢- محمد جاسم العبيدي: مشكلات الصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
١٣- محمد عويس: البحث العلمى وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨-١٩٩٩
١٤- محمد غنيمى هلال: الأدب المقارن، ط٨، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يوليو ٢٠٠٧م
١٥- مديحة عامر: قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤
١٦- مصري عبدالحميد حنورة: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦
١٧- نبيل راغب: لغة المسرح عند ألفريد فرج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦.

رابعاً: المراجع المترجمة:

١٨- آرثر آسا بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع، ترجمة: صالح خليل أبو إصبع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، مارس ٢٠١٢.
١٩- جون أور – دراجان كليك: الإرهاب والمسرح الحديث، ترجمة: د. أمين حسين الرباط، القاهرة، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، وحدة الإصدارات، مسرح (٣)، ١٩٩٦م
٢٠- كوني بالاندينو: تطوير احترام الذات.. ثق بنفسك وحقق ما تريد، الرياض، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠٢
٢١- روجر م. بسفيلد (الإبن): فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨

٢٢- مارى كارمن: سيمولوجيا المسرح، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، ٢٠٠٤.
٢٣- لاجوس اجرى: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، دار سعاد الصباح.

الدوريات:

٢٤- محمد عناني: التركيب والتحليل في المسرح المصري، مجلة المسرح، شهرية تصدر عن مسرح الحكيم، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، هيئة الإذاعة والمسرح والموسيقى، ع١٠ ، أكتوبر، ١٩٦٤.
٢٥- فاضل سوداني: ألفريد فرج.. حوار لم ينشر، القاهرة ، مجلة ضاد، فصلية أدبية يصدرها اتحاد كتاب مصر، ع الثاني، السنة الأولى، يناير ٢٠٠٦.

خامساً: المواقع الاليكترونية:

1- ar.wikipedia.org/wiki
2- sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=80
3- www.uobabylon.edu.iq/publications/law.../article_ed1
4- https://mawdoo3.com
5- www.madinagate.com
6- https://mawdoo3.com
7- http://archive.aawsat.com
8- https://alarab.co.uk

سادساً: المقابلات:

مقابلة مع د/عمر فرج ، مؤلف مسرحية "عقول عطلانة.

---

[١] – www.uobabylon.edu.iq/publications/law.../article_ed19

[٢] – https://mawdoo3.com

[٣] – كوني بالانديو: تطوير احترام الذات.. ثق بنفسك وحقق ما تريد، الرياض، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠٢، ص٧٦.

[٤] – فيوليت فؤاد إبراهيم،عبد الرحمان سيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو "الطفولة والمراهقة"، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٨م، ص ١٩٣.

[٥] – عايدة ذيب أحمد، محمد حسين قطاني: الانتماء والقيادة الشخصية لدي الأطفال والموهوبين والعاديين، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٣١.

[٦] – محمد جاسم العبيدي: مشكلات الصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ٩.

[٧] – مديحة عامر: قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٢٤٢.

[٨] – www.madinagate.com/الدعوة-والثقافة-والحضارة.../٢٧٥-**قيمة-الرحمة**

[٩] – ar.wikipedia.org/wiki

[١٠] – sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=80

[١١] – https://mawdoo3.com النجدة-من-القيم-التي-انحسرت-

[١٢] – http://archive.aawsat.com /

[١٣] – محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٣، ص١٦.

[١٤] – محمد عويس: البحث العلمى وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ١٥٧.

[١٥] – راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية (أعوام ١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٧٨)، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨١، ص٤.

[١٦] – سمير حسين: بحوث الاعلام.. دراسات فى مناهج البحث الإعلامى، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ٢٣٣.

[١٧] – عادل فهمى البيومى: دور التليفزيون المصرى فى تكوين الوعى الاجتماعى ضد الجريمة، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥، ص٤١.

[١٨] – مقابلة مع مؤلف المسرحية "عمر فرج".

٢ – لاجوس اجرى: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، دار سعاد الصباح، ص ٤٤.

[٢٠] – آرثر آسا بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع، ترجمة: صالح خليل أبو إصبع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، مارس ٢٠١٢، ص ص ١٥٨ – ١٥٩.

[٢١] – محمد غنيمى هلال: الأدب المقارن، ط٨، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يوليو ٢٠٠٧م، ص ١٣٤.

[٢٢] – أحمد عبد الخالق: استخبارات الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م، ص١٨.

[٢٣] – مارى كارمن: سيمولوجيا المسرح، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، ٢٠٠٤، ص٢٧.

[٢٤] – جون أور – دراجان كليك: الإرهاب والمسرح الحديث، مرجع سابق، دون رقم للصفحة (حيث أن الكتاب غير مرقم الصفحات في الجزء الأخير منه)

[٢٥]– فاضل سوداني: ألفريد فرج.. حوار لم ينشر، القاهرة ، مجلة ضاد، فصلية أدبية يصدرها اتحاد كتاب مصر، ع الثاني، السنة الأولى، يناير ٢٠٠٦ ص٢٣.

[٢٦] – نبيل راغب: لغة المسرح عند ألفريد فرج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٦ .

[٢٧]– مصري عبدالحميد حنورة: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص٢٩.

[٢٨] – عقل مهدى: في بنية العرض المسرحي، بغداد ، مطبعة أسعد، د. ت، ص ٣٩ .

[٢٩] – أحمد زكى: إتجاهات المسرح المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٠ .

[٣٠] – روجر م. بسفيلد (الإبن): فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨، ص٢٦٩

[٣١] – محمد عناني: التركيب والتحليل في المسرح المصري، مجلة المسرح، شهرية تصدر عن مسرح الحكيم، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، هيئة الإذاعة والمسرح والموسيقى، ع١٠ ، أكتوبر، ١٩٦٤، ص٣٣.

[٣٢] – شكري عبدالوهاب: النص المسرحي، القاهرة، دار فلور للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠٠١، ص١٩.

[٣٣] – عمر فرج: عقول عطلانة (مسرحية)، القاهرة، الناشر: المؤلف، رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠١٧/٢٠٨٢٢، ص ص ٦–٧.

[٣٤]– المصدر السابق، ص ١٩.

[٣٥]– المصدر السابق، ص ص ٢٠–٢١.

[٣٦]– المصدر السابق، ص ص ٢١–٢٢.

[٣٧]– القرآن الكريم: سورة البينة، الآية ٦.

[٣٨]– عمر فرج: عقول عطلانة، مصدر سابق ص ٢٧.

[٣٩]– المصدر السابق، ص ٣٣.

[٤٠]– المصدر السابق، ص ٤٣.

[٤١]– المصدر السابق، ص ٤٧.

[٤٢]– المصدر السابق، ص ص ٤٧–٤٨.

[٤٣]– المصدر السابق، ص ص ٥٩–٦٢.

[٤٤]– المصدر السابق، ص ص ٦٣–٦٧.

[٤٥]– المصدر السابق، ص ص ٨٩–٩٠.

[٤٦]– المصدر السابق، ص ص ٩٤–٩٥.

[٤٧]– المصدر السابق، ص ص ٩٦–٩٨.

[٤٨]– المصدر السابق، ص ٣٥.

[٤٩] المصدر السابق، ص ص ٣٧-٣٨.
[٥٠] المصدر السابق، ص ص ٤٨-٥٠.
[٥١] – المصدر السابق، ص ص ٥٢- ٥٣.
[٥٢] – أحمد كمال أبو المجد: الجنزير.. معالجة مسرحية لظاهرة الإرهاب، القاهرة، جريدة الأهرام، ١١ يناير، ١٩٩٦م.
[٥٣] –https://alarab.co.uk النجدة-من-القيم-التي-انحسرت
[٥٤] – عمر فرج:عقول عطلانة، المصدرالسابق، ص ص ٥٦-٥٧.
[٥٥] – المصدر السابق، ص ٥٩.
[٥٦] – المصدر السابق، ص ٥٩.
[٥٧] – المصدر السابق، ص ص ١٠٩-١١٤.
[٥٨] – عقول عطلانة، المصدر السابق، ص ص ١٠٩ – ١٥.
[٥٩] – المصدر السابق، ص ص ١١٤-١١٦.
[٦٠] – المصدر السابق، ص ١٢٣.
[٦١] – المصدر السابق، ص ص ٧٠-٧١.
[٦٢] – المصدر السابق، ص ٧٤.
[٦٣] – المصدر السابق، ص ص ٧٣-٧٤.
[٦٤] – المصدر السابق، ص ٩٥.
[٦٥] – المصدر السابق، ص ١١٥.
[٦٦] – المصدر السابق، ص ١١٧
[٦٧] – المصدر السابق، ص ص ٦٨-٦٩.
[٦٨] – المصدر السابق، ص ٦٩.
[٦٩] – المصدر السابق، ص ١٢١.
[٧٠] – المصدر السابق، ص ٧١.